مصادر الشيخ السالمي
ومنهجه في الكتابة التاريخية
من خلال كتابه «تحفة الأعيان بسيرة أهل عُمان»

مصادر الشيخ السالمي ومنهجه في الكتابة التاريخية

من خلال كتابه «تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان» (دراسة)

د. سليمان بن سعيد بن حبيب الكيومي (باحث عماني)

الطبعة العربية الأولى 2022

© حقوق الطبع محفوظة بموجب عقد 2022

الآن ناشرون وموزعون

الأردن، عمّان

alaan. publish@gmail.com

هاتف: 797162720، 65620722 (962+)

الجمعية العمانية للكتاب والأدباء

سلطنة عمان، مسقط

omani- writers@hotmail.com

هاتف: 96824346753+ / 96824346754+

المدير العام: د. باسم الزعبي

صورة الغلاف: من مكتبة الشيخ عبدالله السالمي

تصميم الغلاف: بسام حمدان

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of the publisher.

جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أيّ جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأيّ شكل من الأشكال، دون إذن خطّي مسبق من الناشر.

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مُصنفه ولا يعبّر هذا المصنّف عن رأي المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

رقم الإيداع في سلطنة عمان: (2021/4062)

ISBN: 978- 99969- 863- 2- 1

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية الأردنية: (2021/12/6751)

د. سليمان بن سعيد الكيومي

مصادر الشيخ السالمي
ومنهجه في الكتابة التاريخية

من خلال كتابه «تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان»

دراسة

الإهداء

إلى أمي وأبي اللذين ربياني صغيرا

إلى زوجتي الغالية

إلى أبنائي: داود ومجد وزياد وإياد وفيد

إلى إخوتي وأخواتي

إلى كل مهتم بالتاريخ

شكر وتقدير

أقدم خالص شكري وتقديري إلى الأستاذ الدكتور سعيد بن محمد الهاشمي الذي استنرت بتوجيهاته وملاحظاته من أجل إنجاز هذه الدراسة.

والشكر كذلك إلى موظفي المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس، وأخص بالذكر الأستاذ سعيد الحراصي الذي لمست منه التعاون وحب المساعدة.

كما أشكر الجمعية العمانية للكتاب والأدباء على اهتمامهم وتشجيعهم للباحثين العمانيين من خلال مشروع طباعة ونشر البحوث والدراسات.

وخالص الشكر والتقدير كذلك إلى معلمة اللغة العربية الأستاذة رحمة بنت سعيد الكيومية على جهودها في مراجعة الرسالة نحويا ولغويا. سائلا الله عز وجل أن يجزيهم عني خير الجزاء.

الباحث

مقدمة

برز في عمان عدد كثير من العلماء الذين برعوا في مختلف العلوم وتركوا لنا موروثا ثقافيا ضخما حري بنا أن نقف أمامه ونبحث فيه، والشّيخ عبدالله بن حميد السالمي واحد من أولئك العلماء الذين تركوا أثرًا طيّبًا وفعالًا في صفحات تاريخ الأمة الإسلامية من خلال مؤلفاته الكثيرة في الأدب والفقه والتّاريخ، فهو علّامة موسوعة يشبه في ذلك علماء المسلمين الأوائل الذين برعوا في العلوم المختلفة، ولم يحصروا أنفسهم في جانب واحد من العلوم.

إن المتتبع لسيرة هذا الشيخ يتبين له مدى قوة الصبر والعزيمة التي اتصف بها والتي وجهها نحو طلب العلم، خاصة إذا ما علمنا أنه فقد بصره وهو لم يتجاوز سن الثانية عشرة من عمره. وهو بهذا يعد قدوة أهل زمانه بحق في الصبر والاجتهاد، إذ استطاع مواصلة حياته بنجاح، بل تفوّق على أصحاء عصره موجها رسالة معنوية لكل من ابتلاه الله بإعاقة مفادها أن الصعاب التي تواجه الإنسان قد تكون دافعا له نحو العمل والتميز.

وتأتي هذه الدّراسة لكي تُسلّط الضوء بشكل أكبر على شخصيّة الشّيخ السالمي مؤرّخًا، ودوره في كتابة التّاريخ العُمانيّ من خلال كتابه «تحفة الأعيان بسيرة أهل عُمان»، الذي يسرد فيه التّاريخ المحليّ لعُمان منذ فترةِ ما قبل الإسلام وحتّى العصر الحديث.

يركز الباحث في هذا الدراسة على التعرف على المصادر التي اعتمد عليها

الشيخ السالمي في كتابه «تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان»، والتعرف كذلك على المنهج الذي اتبعه في هذا الكتاب.

تحتوي هذه الدراسة على ثلاثة فصول، خصص الفصل الأول للتعريف بالشيخ السالمي وكتابه «تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان»، بينما يهتم الفصل الثاني بالتعرف على المصادر التي اعتمد عليها السالمي في كتابه، أما الفصل الثالث فقد خصص للوقوف على المنهج التاريخي الذي اتبعه السالمي في كتابه «تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان».

ويمكن إيجاز أهداف هذه الدراسة بما يلي:

1. وضع دراسة حول كتاب «تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان» من حيث أهميته وقيمته العلمية، والغرض الذي دفع السالمي إلى الكتابة التاريخية، ثم الموضوعات التي اشتمل عليها الكتاب.
2. التعرف على المصادر التي اعتمد عليها الشيخ السالمي في كتابه «تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان»، سواء كانت مصادر مكتوبة أو مصادر شفوية، وكذلك التعرف على الروايات التاريخية التي نقلها السالمي من تلك المصادر.
3. الوقوف على المنهج التاريخي للشيخ السالمي كما يبدو في كتابه «تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان» من حيث أسلوبه ولغته في الكتابة التاريخية، ومنهجه في التعامل مع المصادر التي استقى منها مادة كتابه، وكذلك مدى تأثير ميول السالمي وثقافته على كتابته التاريخية في هذا الكتاب.

الفصل الأول

التعريف بالشيخ السالمي وكتابه «تحفة الأعيان»

أولا: التعريف بالشيخ السالمي

عند الحديث عن سيرة الشيخ السالمي، فإن المصدر الأقرب الذي يوثق تلك السيرة هو كتاب: «نهضة الأعيان بحرية عمان» لأن مؤلفه هو ابنه محمد بن عبدالله بن حميد السالمي، ويكنى بالشيبة (سوف ترد ترجمته عند الحديث عن تلاميذ الشيخ السالمي)، وقد خصص عددا من صفحات كتابه للحديث عن سيرة والده تحت عنوان: ترجمة رئيس النهضة العمانية [1].

كذلك وردت عدة تراجم للشيخ السالمي في العديد من الدراسات والبحوث، سواء تلك الدراسات المرتبطة بتحقيق مؤلفات الشيخ السالمي، أو الدراسات والبحوث التي تناولت الفترة الزمنية التي عاش فيها[2]، أو تلك التي تركز على سيرة الشيخ السالمي بشكل خاص[3].

---

(1) انظر: السالمي، محمد بن عبدالله، نهضة الأعيان بحرية عمان. ط1، دار الجيل، بيروت: 1419هـ/ 1998م، ص89 وما بعدها.

(2) من الأمثلة على تلك الدراسات: الرحبي، فهد بن محمود. عمان في عهد السلطان فيصل بن تركي(1888-1913م). ط1، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت: 1440هـ/ 2018م؛ السراي العلوي، طارق بن خميس. العلاقة بين الإمامة والسلطنة في عمان (1868-1913م). ط1، دار الفرقد، دمشق: 1435هـ/ 2014م.

(3) من أبرز تلك الدراسات: شريفي، مصطفى بن محمد. الشيخ نور الدين السالمي: مجدد أمة ومحيي إمامة. ط1، جمعية التراث، غرداية، الجزائر: 1432هـ/ 2011م.

وبما أن هذا الكتاب يناقش في مجمله منهج الشيخ السالمي في كتابه تحفة الأعيان، فإنه لا داعي إلى الإسهاب في الحديث عن سيرته، إذ كتب عنها الكثير في مؤلفات عديدة، وإنما سأذكر نبذة مختصرة عن ذلك، مع الإشارة إلى المصادر والمراجع التي تحدثت عن سيرة الشيخ السالمي لكي يستفيد منها القارئ إذا أراد الاستزادة من هذا الموضوع.

1. اسمه ونسبه:

هو عبدالله بن حميد بن سلوم بن عبيد بن خلفان بن خميس السالمي من قبيلة السوالم، وهي قبيلة عدنانية يعود نسبها إلى نزار بن معد بن عدنان[1]، وهم لايتركزون في منطقة معينة بل نجدهم في أنحاء متفرقة من عمان، ويقال إن مركزهم القديم في عمان قرية الحوقين في ولاية الرستاق[2].

2. مولده ونشأته:

ولد الشيخ السالمي سنة 1286هـ/ 1869م بقرية الحوقين بولاية الرستاق[3]، وكان والده حريصا على تحفيظه القرآن منذ صغره، حتى تمكن من حفظه كاملا من خلال تعليمه له بالبيت، ثم فقد بصره وهو في سن الثانية

(1) السالمي، محمد بن عبدالله. نهضة الأعيان بحرية عمان. ط1، دار الجيل، بيروت: 1419هـ/ 1998م، ص89؛ السيابي، سالم بن حمود. إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان. منشورات المكتب الإسلامي، دمشق: 1382هـ/ 1965م، ص69.

(2) الرستاق: ولاية عمانية تتبع محافظة جنوب الباطنة وتبعد عن العاصمة مسقط حوالي 160كم.

(3) السالمي، محمد، المصدر السابق، ص89.

عشرة من عمره [1]، إلا أن ذلك لم يثنه عن طلب العلم خاصة أن الله عوضه به ذاكرة قوية مكنته من حفظ الدروس التي يسمعها، الأمر الذي جعل منه فيما بعد من أبرز علماء عمان خلال النصف الثاني من القرن 19م وبداية القرن 20م، لغزارة علمه وكثرة مؤلفاته.

هاجر الشيخ السالمي مع أسرته إلى الرستاق، وكان بها آنذاك علماء متميزون استفاد منهم كثيرا من أمثال: الشيخ راشد بن سيف بن سعيد اللمكي (1262هـ/ 1845م-1333هـ/ 1914م) [2]، الشيخ ماجد بن خميس العبري (1252هـ/ 1834م - 1346هـ/ 1927م)[3]، والشيخ عبدالله بن محمد بن صالح الهاشمي(ت: ق13هـ/ 19م) وغيرهم.

كانت لدى الشيخ السالمي الرغبة القوية في طلب المعرفة من شيوخ عصره، وكل طالب علم ينهج هذا النهج فهو بدون شك سيكون له شأن في المستقبل، فطلب العلم يحتاج إلى جهاد النفس وصبرعلى المشقة وتغلب على الصعاب.

---

(1) السالمي، محمد، ص89.

(2) ولد في الرستاق، ونشأ وتعلم فيها، ثم عمل مدرسا في مسجد «قصرى» بالرستاق، وكان الشيخ السالمي أحد تلاميذه. انظر: السالمي، محمد، المصدر السابق، ص208.

(3) ولد في ولاية الحمراء وقد اهتم والده بتعليمه منذ صغره، وبعد وفاة والده رحل إلى الرستاق لطلب العلم، واجتهد في علمه حتى أصبح له شأن وصار يعطي دروسا علمية بمسجد قصرى بالرستاق. وقد تخرج على يديه الكثيرمن الطلاب من بينهم الشيخ السالمي. انظر: الصوافي، صالح بن أحمد. قراءات في فكر السالمي. ط2، المنتدى الأدبي، السيب: 1423هـ/ 2003م، ص109.

وقد اتضح نبوغه مبكرا عندما شرع في التأليف وهو في السابعة عشرة من عمره، إذ نظم أرجوزة في علم اللغة سماها «بلوغ الأمل في نظم الجمل».

وفي عام 1308هـ/ 1890م هاجر الشيخ السالمي إلى المضيبي[1] بالمنطقة الشرقية لأجل التدريس بطلب من أهلها، ومكث بها مدة، وكان يقوم خلال وجوده في المضيبي بزيارات متعددة إلى الشيخ صالح بن علي الحارثي(1250هـ/ 1835م-1314هـ/ 1897م)[2] الذي كان موجودا في القابل، وكان له نبوغ ظاهر، فاستدعاه الشيخ صالح ليقيم في المدرسة[3].

3. تلاميذه:

كان للسالمي تلاميذ كثيرون، ومن أشهر أولئك التلاميذ:

1) **سالم بن راشد بن سليمان الخروصي (1301هـ/ 1884م - 1338هـ/ 1920م):**

ولد بقرية مشايق بني خروص[4] ونشأ وتعلم فيها، ثم خرج إلى

(1) المضيبي: ولاية عمانية تتبع محافظة شمال الشرقية.

(2) ولد بولاية القابل بشرقية عمان، وكان يسعى لإعلان الإمامة في عمان وتحقق له ذلك عام 1285هـ/ 1868م عندما نصب عزان بن قيس إماما لعمان بعد خلع السيد ثويني من الحكم، وقد هاجر الشيخ السالمي إليه للاستفادة من علمه الغزير، وظل ملازما له حتى وفاته في عام 1314هـ/ 1897م، وتكريما من الشيخ السالمي لأستاذه الشيخ صالح بن علي قام بتأليف كتاب يحكي سيرته أسماه «الحق الجلي في سيرة الشيخ صالح بن علي».

(3) الهاشمي، سعيد بن محمد. الشيخ صالح بن علي ودوره السياسي والاجتماعي. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد 125، الكويت: 2007م.

(4) مشايق بني خروص: بلدة تقع في محافظة شمال الباطنة وتتبع ولاية السويق، انظر: الحديدي، عادل. المرشد العام للولايات والقبائل في سلطنة عمان. وزارة الداخلية،

العوابي[1] لتلقي العلم، وهاجر بعدها إلى القابل بالشرقية حيث كان يوجد الشيخ السالمي، وظل ملازما له يغترف من علمه الغزير، وقد تم اختياره إماما على عمان عام 1331 هـ/ 1913م، توفي مقتولاً وكانت مدة إمامته سبع سنين وأربعة أشهر[2].

2) **محمد بن عبدالله بن سعيد الخليلي(1299هـ/ 1882م – 1373هـ/ 1954م):**

ولد في سمائل[3]، وقد تولى الإمامة بعد مقتل الإمام سالم بن راشد الخروصي عام 1338هـ/ 1920م[4].

3) **عبدالله بن محمد الريامي(1301هـ/ 1884م – 1364هـ/ 1945م):**

وُلد في تنوف[5] الواقعة على سفح الجبل الأخضر، لكنه انتقل مع أبيه وعمه إلى المنطقة الشرقية[6]، وهناك تتلمذ على يد الشيخ السالمي،

مسقط: 1402هـ/ 1982م، ص96.

(1) العوابي: ولاية عمانية تقع في محافظة شمال الباطنة وهي مجاورة لولاية الرستاق، وتتميز بمعالمها الأثرية كالحصون والأبراج والبيوت التاريخية القديمة، انظر: وزارة الإعلام. مسيرة الخير. الباطنة، مسقط: 1995م، ص88.

(2) السالمي، محمد، المصدر السابق، ص235.

(3) سمائل: ولاية عمانية تقع بمحافظة الداخلية وتبعد عن العاصمة مسقط حوالي 62كم، وهي موطن الصحابي مازن بن غضوبة أول من أسلم من أهل عمان، انظر: الخروصي، سليمان بن خلف. ملامح من التاريخ العماني. ط2، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: 1990م، ص319.

(4) السالمي، محمد، المصدر السابق، ص287.

(5) تنوف: بلدة تقع بمحافظة الداخلية وتتبع ولاية نزوى.

(6) الجزائري، المرجع السابق، ص288.

وأصبح كاتبا له، وتولى أمر القضاء في بهلا[1] لمدة 35 سنة وتوفي بها.

4) **عيسى بن صالح بن علي الحارثي (1290هـ/ 1874م - 1365هـ/ 1946م):**

آلت إليه زعامة قبيلة الحرث بعد وفاة والده عام 1314هـ/ 1896م، كما ساهم في قيام الإمامة الأباضية عام 1331هـ/ 1913م، وتوفي عام 1365هـ/ 1946م ودفن بالقابل، له مؤلفات منها: الرد العزيز على أحكام الدريز، ورسالة في الرد على الإمام الخليلي[2].

5) **ناصر بن راشد الخروصي (ت: 1362هـ/ 1943م):**

هو أخو الإمام سالم بن راشد الخروصي، ولد في ولاية العوابي وفيها درس المبادئ الأولى للعلوم الإسلامية، ثم انتقل إلى الشرقية بولاية القابل وهناك درس على يد الشيخ السالمي علم التفسير والحديث والفقه، وبعد أن تمكن من العلوم الشرعية، بدأ في التدريس، وتخرج على يديه الكثير من التلاميذ[3].

6) **عبدالله بن خلفان الجهضمي (1299هـ/ 1882م - 1363هـ/ 1944م):**

أخذ العلم عن الشيخ السالمي خاصة في مجال النحو والتفسير والحديث والفقه، وعينه الشيخ السالمي ذات مرة نيابة عنه في

(1) بهلا: ولاية عمانية تقع في المنطقة الداخلية ومن أهم القرى التابعة لها البطحاء، الحبي، جبرين، انظر: موسوعة أرض عمان، ص605.

(2) السالمي، محمد، المصدر السابق، ص74.

(3) الحارثي، عبدالله بن سالم. أضواء على بعض أعلام عمان قديما وحديثا. ب. ن، مسقط: 1994م، ص55 ومابعدها.

تدريس اللغة والعلوم إلى حين عودته من الحج، وقد سافر إلى زنجبار وتولى التدريس هناك وعاد عام 1359هـ/ 1940م[1] وشغل منصب القضاء بولاية الكامل[2]، ثم تخلى عن القضاء ورجع إلى بلاده سمد الشان[3] وتوفي بها.

7) **أبو بشير محمد بن عبدالله السالمي(ت: عام 1406هـ/ 1985م):**

هو ابن الشيخ السالمي، نشأ في بيت علم وشب على أفكار والده الداعية للعلم والاجتهاد والعمل، حتى أصبح من الذين يشار إليهم بالبنان في مجال العلم، له عدة مؤلفات أهمها «كتاب نهضة الأعيان بحرية عمان»[4].

8) **محمد بن شيخان السالمي(1284هـ/ 1863م - 1346هـ/ 1928م):**

ولد الأديب محمد بن شيخان السالمي في قرية الحوقين بولاية الرستاق، هو ابن عم الشيخ السالمي، كان مهتما بدراسة اللغة العربية

(1) الجزائري، محمد صالح، والشيباني، سلطان بن مبارك. معجم أعلام الأباضية (قسم المشرق). ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت: 1427هـ/ 2006م، ص274.

(2) الكامل: تسمى حاليا ولاية الكامل والوافي، وهي إحدى ولايات محافظة جنوب الشرقية بعمان، تشتهر بتربية الخيول والهجن العربية الأصيلة، انظر: موسوعة أرض عمان، ص710.

(3) سمد الشان: نيابة تابعة لولاية المضيبي بمحافظة شمال الشرقية، انظر: موسوعة أرض عمان، ج1، ص871.

(4) الجزائري، المرجع السابق، ص415.

وآدابها واستطاع أن يتميز في هذا المجال، وله ديوان شعر معروف[1].

9) **عامر بن خميس المالكي**: (1280هـ/ 1863م – 1346هـ/ 1928م):

ولد بالمنطقة الشرقية من سلطنة عمان، وحين بلغ الثامنة عشرة من عمره رحل إلى ولاية القابل طلبا للعلم، إذ كانت توجد بها مدرسة للشيخ صالح بن علي الحارثي، وهناك التقى بالشيخ السالمي، وظل ملازما له مستفيدا من علمه حتى وفاة الشيخ السالمي[2].

4. مؤلفات السالمي العلمية:

على الرغم من أن الشيخ السالمي توفي وهو في الأربعينيات من عمره إلا أنه ترك مؤلفات عديدة كان لها أثر كبير في الحياة الفكرية والثقافية في عمان، بعضها مطبوع والبعض الآخر لا يزال مخطوطا، ويعود سبب كثرة مؤلفاته إلى نشاطه المتواصل في طلب العلم وإلى بدايته المبكرة في التأليف، فقد بدأ التأليف قبل أن يصل إلى سن العشرين، وقد تنوعت مؤلفاته لتشمل أبواب شتى؛ إذ نجد له مؤلفات في الحديث وعلومه وفي أصول الدين والفقه، كما له مؤلفات في اللغة والأدب والعروض،

(1) الجزائري، المرجع السابق، ص408.

(2) الهاشمي، سعيد بن محمد. الشيخ عامر بن خميس المالكي: حياته وأعماله. حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الرسالة 292، الحولية 29، جامعة الكويت، الكويت: 1430هـ/ 2009م، ص11.

بالإضافة إلى مؤلفاته التاريخية[1]. وفيما يلي عرض مختصر لعدد من مؤلفات الشيخ السالمي :

أولا: في الحديث وعلومه

1. شرح مسند الإمام الربيع بن حبيب، وهو مطبوع في ثلاثة مجلدات.

ثانيا: في أصول الدين

1. غاية المراد: وهي قصيدة في الاعتقاد في حدود السبعين بيتا.
2. أنوار العقول: وهي أرجوزة مهمة في أصول الدين.
3. مشارق أنوار العقول: وهو شرح مطول لأرجوزة أنوار العقول، وهي مطبوعة.
4. بهجة الأنوار: وهو شرح مختصر لأرجوزة أنوار العقول، وأدرجت في هامش الجزء الأول من مؤلفه «طلعة الشمس».
5. رسالة في التوحيد: عبارة عن رسالة مختصرة في العقيدة.
6. كشف الحقيقة لمن جهل الطريقة: وهي أرجوزة في حدود الثلاثمائة بيت تدور حول نشأة المذهب الأباضي وسيرة بعض رجال المذهب.
7. بذل المجهود في مخالفة النصارى واليهود: وهو كتاب مطبوع تحدث فيه الشيخ السالمي عن خطورة التشبه بالنصارى واليهود، ضاربا أمثلة

(1) يمكن للباحث عن مؤلفات الشيخ السالمي أن يجدها في المقدمة التي كتبها أبو إسحاق إبراهيم أطفيش لكتاب السالمي «جوهر النظام في علمي الأديان والأحكام»، ج1، ط11، ب. ن: 1410هـ/ 1989م؛ انظر أيضا: السالمي، عبدالله بن حميد. جوابات الشيخ السالمي. تنسيق ومراجعة عبد الستار أبو غرة، ط2، (د. ن): 1419هـ/ 1999م، ص9-13.

للدسائس التي يحيكها أعداء الإسلام من أجل القضاء على القيم والمبادئ الإسلامية.

ثالثا: في الفقه وأصوله

1. شمس الأصول: أرجوزة مكونة من ألف بيت وهي مطبوعة.
2. طلعة الشمس على الألفية: أرجوزة تتضمن شرحا لأرجوزة شمس الأصول، وهي مطبوعة في مجلدين.
3. جوهر النظام: هو كتاب معروف ومتداول عند عامة أهل عمان وطبع في أربعة أجزاء، ويتكون من أرجوزة تزيد على أربعة عشر ألف بيت في الأديان والأحكام والأخلاق والحكم.
4. العقد الثمين نماذج من فتاوى نور الدين: وهو كتاب مطبوع يحتوي على الفتاوى التي صدرت عن الشيخ نور الدين السالي.
5. تلقين الصبيان في ما يلزم الإنسان: كتاب مختصر يمكن تدريسه للناشئة بسبب سهولة لغته، ويشتمل على كل ما يلزم الإنسان في مجال العقيدة والفقه، وهو مطبوع.
6. إيضاح البيان في نكاح الصبيان: كتاب يتحدث عن حكم زواج الصبيان، وهو كتاب مطبوع.
7. الحجج المقنعة في أحكام صلاة الجمعة: كتاب مطبوع، يحتوي على الكثير من الأحكام الخاصة بصلاة الجمعة.
8. الحجة الواضحة في الرد على التلفيقات الفاضحة: وهي رسالة عن ردود كتبها الشيخ السالمي لبعض الذين ادعو العلم من أهل زمانه.
9. رسالة في نجاسة الدم المسفوح.

رابعاً: في اللغة والأدب والعروض

1. المواهب السنية: وهو كتاب مطبوع، وفيه شرح لكتاب الدرة البهية.
2. المنهل الصافي في العروض والقوافي: يحتوي على أرجوزة في حدود ثلاثمائة بيت.
3. ديوان شعري: وفيه معظم قصائد الشيخ السالمي.
4. بلوغ الأمل في المفردات والجمل:عبارة عن أرجوزة في النحو مكونة من ثلاثمائة بيت، وهي بمثابة التجربة الأولى للشيخ السالمي في مجال التأليف، وكان عمره آنذاك سبع عشرة سنة.

خامسا: التأريخ

1. تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان: كتابٌ قيّم احتوى على تاريخ عمان منذ عصر الجاهلية حتى عام 1331هـ/ 1912م، وطبع عدة طبعات.
2. الحق الجلي في سيرة شيخنا صالح بن علي: تحدث فيه عن شيخه صالح بن علي الحارثي مبينا مكانته العلمية، وهو مطبوع.
3. اللمعة المرضية من أشعة الأباضية.

5. صفاته الشخصية:

أورد الشيخ محمد بن عبدالله السالمي في كتابه نهضة الأعيان وصفا لشكل والده بقوله: «**كان ربع القامة، تعلوه سمرة، ليس بالسمين المفرط، ولا بنحيف الجسم، مكفوف البصر، نير البصيرة، مدور اللحية، سبط الشعر، به أثر جدري أصابه في بندر جدة[1]، على أثر عودته من حج بيت الله الحرام، فأعاقه عن زيارة**

(1) ميناء مدينة جدة الواقعة على البحر الأحمر بالمملكة العربية السعودية حاليا.

قبر المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام، وقد أشرف في مرضه على الموت[1]».

ومن صفاته الشخصية بحسب ما ذكره ابنه كذلك أنه «**كان شديد الغيرة في ذات الله تعالى، لا تأخذه في الله لومة لائم، يقول الحق، وينطق بالصدق، مشهور بالبسالة والصلابة، كثير الرد على من خالف ملة الإسلام، مشغول البال بأمته، يفرح بما ينفعها، ويحزن لما يضرها، وإنه ليكتئب إذا أصيب أحد من الأمة بحدث ولو في الصين... كان خطيبا منطقيا، يرتجل الخطب الطوال في المجامع والمحافل، بحسب ما يقتضيه المقام من السعي في إصلاح الأمة وجمع الشمل، يرغب ويرهب بأبلغ بيان وأفصح لسان،... كان عظيم الهيبة لا ينطق أحد في مجلسه، إلا أن يكون سائلا أو متعلما أو ذا حاجة جدية**» [2].

6. وفاته:

توفي الشيخ السالمي في ليلة الخامس من شهر ربيع الأول سنة 1332هـ[3]، إذ كان متجها إلى الحمراء[4] لمناظرة الشيخ ماجد بن خميس العبري في مسألة فقهية متعلقة بأوقاف القبور[5]، فلما وصل هو ومن معه إلى بلدة بني صبح[6] عند غروب الشمس، عزموا على المبيت بها، فلما توجهوا إلى مكان المبيت

(1) السالمي، محمد بن عبدالله. نهضة الأعيان بحرية عمان. ص102.

(2) السالمي، محمد بن عبدالله. نهضة الأعيان بحرية عمان. ص90-91.

(3) المرجع نفسه، ص101.

(4) الحمراء: ولاية عمانية تتبع حاليا محافظة الداخلية.

(5) لمعرفة تفاصيل هذه المسألة الفقهية انظر: السالمي، محمد بن عبدالله. نهضة الأعيان بحرية عمان. ص99-100.

(6) بني صبح: بلدة تتبع ولاية الحمراء بمحافظة الداخلية.

اصطدم الشيخ السالمي بغصن شجرة أمبا[1]، حيث لم يره لأنه كان ضريرا، ولم ينبهه من كان معه – لعلهم لم ينتبهوا لذلك –فوقع من على راحلته، وقد تأثرت صحة الشيخ السالمي من جراء هذه الحادثة ولبث في بلدة بني صبح عدة أيام[2]، ثم طلب أن يحمل إلى نزوى[3]، فحمل على الأكتاف إلى بلدة تنوف بنزوى، حيث وافته المنية بعد عدة أيام من وصوله[4].

رثاه شعراء عمان وعلى رأسهم الشاعر أبو مسلم ناصر بن سالم البهلاني (1278هـ/ 1860م–1339هـ/ 1920م)[5]، وكان مما قاله:

نكسي الأعلام يا خير الملل ... رُزئ الإسلام بالخطب الجلل
وانتثر يا دمع أجفان التقى ... قد أصيب العلم واغتيل العمل
يا رجال الدين هل جاءكمُ ... أن بدر الدين في الأرض أفل
يا رجال الدين لم ينزل بنا ... فادح أعظم مما قد نزل

(1) شجرة الأمبا: تعني في اللهجة العمانية شجرة المانجو.

(2) السالمي، محمد بن عبدالله. نهضة الأعيان بحرية عمان. ص100.

(3) ولاية عمانية تتبع محافظة الداخلية، وهي المركز الإداري للمحافظة.

(4) السالمي، محمد بن عبدالله. نهضة الأعيان بحرية عمان 101.

(5) ولد الشيخ ناصر بن سالم بن عديم الرواحي في قرية محرم إحدى قرى وادي بني رواحة التابع لولاية سمائل (إحدى ولايات محافظة الداخلية بسلطنة عمان) ثم هاجر مع والده من عمان إلى زنجبار عام 1295هـ/ 1878م في عهد السلطان برغش بن سعيد، وكان عمره لا يتجاوز سبعة عشر عاما، وفي عام 1300هـ/ 1882م عاد الشيخ أبو مسلم إلى عمان وظل بها خمس سنوات، ثم قرر العودة مرة أخرى إلى زنجبار عام 1305هـ/ 1888م وظل بها حتى وفاته، انظر: البهلاني، ناصر بن سالم بن عديم. العقيدة الوهبية. ط2، مكتبة مسقط، مسقط: 1435هـ/ 2014م، ص5 وما بعدها.

يـا رجـال العلـم أودى قطـبكم بل جميع العلم أودى والعمـل[1]

ثانيًا: التعريف بكتاب «تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان»

1. محتوى الكتاب:

يصـنف كتـاب تحفـة الأعيـان بسـيرة أهـل عمـان ضـمن كتـب التـأريخ المحلي[2]؛ لأنه يعالج بصورة رئيسية الأحداث المحلية التي حدثت في عمان قديما وحديثا، والكتاب في الأصل عبارة عن مخطوط، إلا أنه قد طبع عدة طبعات لكن بعضها دون تحقيق[3]. من تلك الطبعات على سبيل المثال[4]:

1. طبعة عام 1332هـ/ 1914م بمطبعة القاهرة بمصر، وهي طبعة للجزء الأول فقط.
2. طبعة عام 1347هـ/ 1928م بالمطبعة السلفية بالقاهرة، إذ طبع الجزء الثاني من الكتاب، بتحقيق الشيخ أبي إسحاق اطفيش[5].

---

(1) الرواحي، ناصر بن سالم بن عديم. ديوان أبي مسلم. وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: 1407هـ/ 1987م، ص335 – 340.

(2) كتب التأريخ المحلي: هي كتب تهتم بتاريخ إقليم معين أو مدينة معينة، انظر: فوزي، فاروق عمر. التدوين التاريخي عند المسلمين. مركز زايد للتراث والثقافة، أبوظبي، ط1: 1425هـ/ 2004م، ص200 وما بعدها.

(3) المخطوط موجود بوزارة التراث والثقافة بعمان، الرقم العام 1872، الرقم الخاص 202.

(4) الشيباني، سلطان بن مبارك. تاريخ الطباعة والمطبوعات العمانية عبر قرن من الزمن (1295–1397هـ/ 1878–1977م). ط1، ذاكرة عمان، مسقط: 1436هـ/ 2015م، ص70–71.

(5) الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن يوسف أطفيش (1305هـ/ 1888م – 1385هـ/ 1965م): عالم وأديب، وفقيه أباضي من وادي ميزاب بالجزائر، كان له

3. طبعة للجزء الأول من الكتاب في عام 1350هـ/ 1931م بمطبعة الشباب بالقاهرة، بتحقيق الشيخ أبي إسحاق اطفيش.
4. طبعة للجزء الأول والثاني من الكتاب عام 1380هـ/ 1961م في دار الكتاب العربي لصاحبها محمد حلمي المنياوي بالقاهرة، على نفقة أحفاد الشيخ السالمي وهم سليمان وأحمد ابني محمد بن عبدالله السالي، واحتوت هذه الطبعة على تعليقات جديدة للمحقق الشيخ أبي إسحاق اطفيش.
5. طبعة عام 1381هـ/ 1961م بمطبعة الإمام بالقاهرة، وتم فيها طباعة الجزئين في مجلد واحد.

وسنتعرف من خلال السطور القادمة على محتويات كل جزء.

محتوى الجزء الأول:

يبدأ الشيخ السالمي كتابه بالتعريف بعمان من حيث موقعها الجغرافي وأصل تسميتها، ثم ينتقل للحديث عن فضائل أهل عمان موضحا المكانة العالية التي تبوأها أهل عمان بعد دخولهم الإسلام، فقد أثنى عليهم الرسول ﷺ والصحابة من بعده، كما برز منهم الكثير من العلماء الذين كانت لهم إسهامات كبيرة في الحضارة الإسلامية من أمثال الربيع بن حبيب

حضور ثقافي وسياسي في العالم العربي خاصة في الجزائر وعمان، إذ كان له دور سياسي في خدمة الإمامة الأباضية بعمان، أسس مجلة المنهاج في مصر، وعمل في دار الكتب المصريَّة، وشارك في تحقيق عدد من الكتب، وله العديد من المقالات السياسيَّة والاجتماعيَّة التي كانت تنشر في بعض المجلَّات والصحف المصريَّة، له عدة مؤلفات منها كتاب: الفرق بين الإباضية والخوارج.

(ت: 170هـ/ 786م)[1]، والخليل بن أحمد الفراهيدي[2] (ت: حوالي 170هـ/ 786م)، وابن دريد[3](ت: 321هـ/ 933م) وغيرهم.

ويفرد الشيخ السالمي بعد ذلك بابا للحديث عن دخول العرب إلى عمان بقيادة مالك بن فهم[4] ونجاحهم في طرد الفرس منها في موقعة سلوت المشهورة، ثم يتبعه بالحديث عن أخبار مالك بن فهم وأبنائه حتى نهاية حكمهم لعمان وانتقاله إلى أبناء معولة بن شمس.

---

(1) سترد ترجمته في الفصل الثاني من الدراسة عند الحديث عن مصادر السالمي.

(2) الخليل بن أحمد الفراهيدي: عالم عماني ولد عام 100هـ/ 718م في ودام الساحل الواقعة بولاية السويق في محافظة شمال الباطنة بعمان، انتقل إلى البصرة ولم يغادرها. توفي هناك ودفن بها في حوالي عام 170هـ/ 786م وقيل 175هـ/ 791م، كان عالما في النحو ووضع علم العروض، له مؤلفات كثيرة منها: معجم العين، كتاب العروض، كتاب النقط والشكل، كتاب النظم، انظر: البطاشي، سيف بن حمود. إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان. ط2، ج1، مكتب المستشار الخاص لجلالة السلطان للشؤون الدينية والتاريخية، مسقط: 1425هـ/ 2004م، ص90 وما بعدها؛ الجزائري، المرجع السابق، ص129 – 130.

(3) ابن دريد : عالم في اللغة، ولد في البصرة وعاش جل حياته هناك، لكنه قضى اثنتي عشرة سنة من عمره بعمان، وتوفي في سنة 321هـ/ 933م عن عمر يناهز الثالثة والتسعين سنة، انظر: البطاشي، المرجع السابق، ص113 وما بعدها؛ الشاروني، يوسف. أعلام من عمان. رياض الريس للكتب والنشر، ط1، لندن: 1990م، ص17–18.

(4) مالك بن فهم : أحد زعماء الأزد الذين هاجروا من اليمن بعد انهيار سد مأرب، واستوطن عمان بعد أن طرد الفرس منها، يقال إنه عمر طويلا، إذ توفي وله من العمر حوالي 120 سنة، انظر: الخصيبي، محمد بن راشد بن عزيز. شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان. ج2، وزارة التراث والثقافة، مسقط: 1984م، ص173 وما بعدها.

ثم يورد الشيخ السالمي قصة دخول أهل عمان في الإسلام وأحوالهم زمن الرسول ﷺ (ت: 11هـ/ 632م) والخلفاء الراشدين(11هـ/ 632م – 41هـ/ 661م)، ثم علاقة عمان بالدولة الأموية والمحاولات التي قام بها الأمويون لإخضاع عمان لسلطتهم زمن الخليفة عبدالملك بن مروان (ت: 86هـ/ 705م)، الذي أوكل مهمة إخضاع عمان لواليه على العراق الحجاج بن يوسف الثقفي(ت: 95 هـ/ 713م).

بعدها يتحدث الشيخ السالمي عن عقيدة أهل عمان مبينا صحة مذهبهم (الأباضي) وأنه مطابق لسنة الرسول ﷺ، ويؤكد ذلك بقوله: «وإنما احتجنا إلى ذكرها ليعلم الواقف عليها أنهم على السبيل الأول، لم يبدلوا ولم يغيروا، وإنما كان التغيير والتبديل في سواهم من أهل الافتراق في الدين، وأهل الشك والعمى، وأهل عمان هم أهل الطريق القويم، وأهل الصراط المستقيم الذي جاء به محمد ﷺ، ودعا العرب والعجم إليه.....»[1].

ويتبع ذلك الحديث عن الإمامة الأباضية التي قامت في عمان خلال النصف الأول من القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي بقيادة الإمام الجلندى بن مسعود[2] (ت:134هـ/ 751م)، موضحا موقف العباسيين

(1) السالمي، المصدر السابق، ص76.

(2) الجلندى بن مسعود: هو أول إمام للإباضية بعمان، أخذ العلم عن أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة في البصرة، ثم عاد إلى عمان وبويع بالإمامة في سنة 132هـ/ 749م، قتل على يد الجيش العباسي الذي كان يقوده خازم بن خزيمة في معركة جلفار سنة 134هـ/ 751م، وكانت مدة إمامته سنتين، انظر: الجزائري، المرجع السابق، ص86.

الرافض لها ومحاولتهم القضاء عليها زمن الخليفة أبو العباس السفاح (750هـ/ 1349م وحتى 755هـ/ 1354م)، الذي أرسل عامله خازم بن خزيمة لإخضاع كل من يخرج على سلطة الدولة العباسية، وانتهى الصراع بمقتل الإمام الجلندى بن مسعود ومن معه لتصبح عمان بعد ذلك مسرحا للصراعات القبلية التي استمرت حتى ظهور الإمامة الأباضية الثانية التي انتخب فيها محمد بن أبي عفان[1] إماما.

بعدها يبدأ الشيخ السالمي باستعراض أسماء الأئمة الذين حكموا عمان وعهودهم، ابتداء من عهد الإمام الإمام الوارث بن كعب الخروصي[2] (ت: 192هـ/ 807م) حتى عهد الإمام موسى بن أبي المعالي بن موسى المقتول في معركة بوه (مكان يقع في الجبال بين ولايتي بدبد ونخل) سنة 579هـ/ 1183م.

ثم يتحدث الشيخ السالمي بعد ذلك عن انتقال الحكم إلى

(1) محمد بن أبي عفان: محمد بن عبدالله بن أبي عفان اليحمدي، عاش في القرن الثاني الهجري، وهو أول إمام على عمان عندما أقيمت الإمامة الثانية في سنة 177هـ/ 793م، لم يرض الناس بسيرته فعزلوه في سنة 179هـ/ 795م واختاروا الوارث بن كعب الخروصي، ولا تذكر المصادر شيئا عنه بعد عزله، انظر: الجزائري، المرجع السابق، ص373.

(2) الإمام الوارث بن كعب الخروصي: أول إمام من قبيلة بني خروص بعمان، بويع بالإمامة في سنة 177هـ/ 793م، واستمر في الإمامة إلى أن توفي في سنة 192هـ/ 807م، انظر: الجزائري، المرجع السابق، ص494.

النباهنة[1] وما تخلل فترة حكمهم من أحداث، وعن زيارة الرحالة ابن بطوطة[2] (ت: 779هـ/ 1377م) لعمان سنة 733هـ/ 1331م، ثم ينتقل للحديث عن الأئمة الذين ظهروا في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي أثناء حكم دولة بني نبهان الأولى بعمان، كالإمام الحواري بن مالك[3] (ت: 832هـ/ 1428م)، والإمام عمر بن الخطاب الخروصي(ت: حوالي 894هـ/ 1488م)، وعمر الشريف (ت: ق9هـ/ 15م)، ثم توقفت فترة الإمامة، حتى انتهت دولة النباهنة عند حادثة مجازة فلج الغنتق سنة 906هـ/ 1500م، وأجمع أهل نزوى على انتخاب الإمام محمد بن إسماعيل بن عبدالله الحاضري[4] (ت:942هـ/ 1535م)، ثم خلفه ابنه بركات (ت: ق10هـ/ 16م) الذي انتهت الإمامة في عهده نتيجة الخلاف القائم بينه

(1) النباهنة: ينتمي النباهنة إلى قبيلة العتيك إحدى قبائل الأزد، وأسسوا دولة لهم بعمان استمرت حوالي خمسة قرون ابتداء من 549هـ/ 1154م وحتى 1034هـ/ 1624م، انظر: الحارثي، عبدالله بن ناصر. عمان في عهد بني نبهان. ط1، جامعة السلطان قابوس، مسقط: 1424هـ/ 2004م، ص37 وما بعدها.

(2) ابن بطوطة: انظر ترجمته في الفصل الثاني من هذه الدراسة عند الحديث عن مصادر السالمي.

(3) الإمام الحواري بن مالك: بويع بالإمامة في سنة 809هـ/ 1406م، في عهد النباهنة، واستمرت إمامته ثلاثة وعشرين عاما، انظر: مجموعة باحثين. موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب، ص53؛ الجزائري، المرجع السابق، ص116 .

(4) الإمام محمد بن إسماعيل بن عبدالله الحاضري (906هـ/ 1500م – 942هـ/ 1535م): بويع بالإمامة بعد حادثة المجازة التي حدثت زمن الملك النبهاني الشاعر سليمان بن سليمان بن مظفر، وذلك في سنة 906هـ/ 1500م، انظر: الجزائري، المرجع السابق، ص377، 376؛ مجموعة باحثين. موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب، ص143 .

وبين أحمد بن مداد (ت:ق10هـ/ 16م)، وعودة حكم بني نبهان عام 964هـ/ 1556م.

ويختم الشيخ السالمي الجزء الأول من كتابه بالحديث عن ملوك دولة بني نبهان الثانية الذين حكموا منذ سنة 964هـ/ 1556م وأولهم سلطان بن محسن بن سليمان بن نبهان[1] (ت: 973هـ/ 1565م)، وآخرهم نبهان بن فلاح بن محسن في سنة 1026هـ/ 1617م، ويستمر في سرد أحداث تلك الفترة حتى يصل إلى فترة ظهور دولة اليعاربة بقيادة ناصر بن مرشد اليعربي في سنة 1034هـ/ 1624م.

ويلاحظ أن السالمي يخالف المؤرخين حول بداية دولة اليعاربة بعمان، فقد أجمع المؤرخون على أنها كانت عام 1034هـ/ 1624م، أما السالمي فيحددها في عام 1024هـ/ 1615م.

ويرى الباحث أنه يمكن تصنيف محتويات الجزء الأول من كتاب «تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان» على النحو التالي:

1. موقع عمان.
2. فضائل أهل عمان.
3. دخول العرب إلى عمان.
4. عمان في العصر النبوي والخلافة الراشدة.
5. عمان في العصر الأموي.
6. عمان في العصر العباسي.

(1) سلطان بن محسن بن سليمان بن نبهان: أحد ملوك دولة النباهنة الثانية، حكم خلال الفترة من 964هـ/ 1556م – 973هـ/ 1565م، انظر: الجزائري، المرجع السابق، ص203؛ مجموعة باحثين. موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب، ص82.

7. الإمامة في عمان.

8. عصر النباهنة.

محتوى الجزء الثاني:

أما الجزء الثاني فيتحدث عن تاريخ عمان خلال الفترة من عام1034هـ/ 1624م وحتى عام 1328هـ/ 1910م، إذ بدأ السالمي الحديث عن الإمام ناصر بن مرشد ودوره في توحيد عمان وطرده البرتغاليين منها، ثم واصل الحديث عن أئمة اليعاربة الذين جاؤوا بعد الإمام ناصر بن مرشد، وعن أهم الأحداث في عهدهم ابتداء من الإمام سلطان بن سيف (1059هـ/ 1649م – 1090هـ/ 1680م)[1]، وحتى عهد الإمام سلطان بن مرشد (1154هـ/ 1741م – 1155هـ/ 1743م)[2]، ثم تحدث عن الإمام بلعرب بن حمير (1157هـ/ 1745م – 1162هـ/ 1749م)[3] آخر أئمة اليعاربة وأبرز الأحداث في عهده حتى مقتله في سنة 1167هـ/ 1753م.

---

(1) سلطان بن سيف: ثاني أئمة اليعاربة. بويع سنة 1059هـ/ 1649م، وذلك بعد وفاة الإمام ناصر بن مرشد، حارب البرتغاليين وطردهم من عمان، من أشهر أعماله بناؤه قلعة نزوى، توفي سنة 1090هـ/ 1679م، انظر: الجزائري، المرجع السابق، ص202؛ مجموعة باحثين. موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب، ص81.

(2) الإمام سلطان بن مرشد: تاسع الأئمة اليعاربة، بويع سنة 1154هـ/ 1741م، دخل في صراع مع الفرس الذين حاولوا دخول عمان من جهة الشمال، وقتل في ذلك الصراع سنة 1155هـ/ 1743م بصحار، انظر: الجزائري، المرجع السابق، ص204.

(3) الإمام بلعرب بن حمير: بويع بالإمامة بعد خلع سيف بن سلطان الثاني، وذلك في سنة 1145هـ/ 1732م وقيل 1146هـ/ 1733م، دخل في مواجهات مع الإمام سيف بن سلطان الثاني الذي استعان بالفرس، فانهزم الإمام بلعرب والتجأ إلى نزوى وتحصن بها،

ثم ينتقل للحديث عن دولة البوسعيد في عمان ومؤسسها الإمام أحمد بن سعيد[1] (ت: 1198هـ/ 1783م)، متتبعا كيف انتقل الحكم إليهم، ثم عن حكام هذه الدولة، حتى يصل إلى عصر الإمام عزان بن قيس(ت: 1287هـ/ 1871م) الذي وصل للحكم عام 1285هـ/ 1868م بعد تنحية السيد سالم بن ثويني (1282هـ/ 1866م -1285هـ/ 1868م).

ويسهب الشيخ السالمي في الحديث عن عصر الإمام عزان بن قيس (1285هـ/ 1868م - 1287هـ/ 1871م)، مبينا حروبه الداخلية من أجل توحيد البلاد، ودوره في التصدي للمد السعودي الذي كان يهدف للسيطرة على البريمي[2]، ثم دور الإنجليز في الإطاحة بحكم الإمام عزان وتنصيبهم

ثم تركها تحت وطأة الحصار، مات مقتولا في إحدى المواجهات التي خاضها ضد الإمام أحمد بن سعيد في سنة 1167هـ/ 1753م، انظر: مجموعة باحثين. موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب، المرجع السابق، ص34؛ الجزائري، المرجع السابق، ص72.

(1) الإمام أحمد بن سعيد: هو مؤسس الدولة البوسعيدية في عمان، ولد بمدينة أدم الواقعة بمحافظة الداخلية بعمان وذلك سنة 1105هـ/ 1693م، كان واليا على صحار زمن الإمام سيف بن سلطان الثاني، تمكن من صد الفرس الذين حاولوا دخول عمان عن طريق صحار، وهناك خلاف بين المؤرخين حول تاريخ توليه الحكم في عمان، لكن معظمها محصور بين سنة 1154هـ/ 1741م وسنة 1163هـ/ 1749م، وفي عهد السلطان قابوس(1970-2020م) تم اعتماد سنة 1744م بداية لتولية الإمام أحمد بن سعيد الحكم في عمان، وتم إدخال هذا التعديل في المناهج الدراسية، توفي الإمام أحمد بن سعيد في الرستاق في سنة 1198هـ/ 1783م، انظر: الجزائري، المرجع السابق، ص51.

(2) البريمي: محافظة عمانية تقع في جهة الشمال من عمان على الحدود مع دولة الإمارات العربية المتحدة.

السلطان تركي بن سعيد (1287هـ/ 1871م – 1305هـ/ 1888م) الذي نجح في الوصول للحكم في سنة 1287هـ/ 1871م بعد مقتل الإمام عزان.

ويختم الشيخ السالمي كتابه بالحديث عن السلطان فيصل بن تركي(1305هـ/ 1888م – 1331هـ/ 1913م)، وأبرز ما جرى في عهده من أحداث، ثم يقف عند سنة 1328هـ/ 1910م، ويمكن أن نصنف محتويات الجزء الثاني من كتاب «تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان»: على النحو التالي:

أولا: دولة اليعاربة (1034هـ/ 1624م – 1162هـ/ 1749م)

1. الإمام ناصر بن مرشد اليعربي (1034هـ/ 1624م – 1059هـ/ 1649م).
2. الإمام سلطان بن سيف بن مالك (1059هـ/ 1649م – 1090هـ/ 1679م).
3. الإمام بلعرب بن سلطان بن سيف (1089هـ/ 1679م – 1104هـ/ 1692م).
4. الإمام سيف بن سلطان بن سيف (1104هـ/ 1692م – 1123هـ/ 1711م).
5. الإمام سلطان بن سيف بن سلطان (1123هـ/ 1711م – 1131هـ/ 1719م).
6. الإمام مهنا بن سلطان بن ماجد (1711م ـ1131هـ/ 1719م – 1133هـ/ 1720م).

7. الإمام يعرب بن بلعرب بن سلطان (1134هـ/ 1721م – 1135هـ/ 1722م).

8. الإمام سيف بن سلطان بن سيف (1140هـ/ 1728م – 1145هـ/ 1732م).

9. الإمام بلعرب بن حمير بن سلطان (1145هـ/ 1732م – 1151هـ/ 1738م).

10. الإمام سلطان بن مرشد بن عدي (1154هـ/ 1741م– 1156هـ/ 1743م).

11. الإمام بلعرب بن حمير بن سلطان (1158هـ/ 1745م – 1162هـ/ 1749م).

ثانيا: دولة آلبوسعيد (1162هـ/ 1749م – 1331هـ/ 1913م)

أ– **عصر الإمارة** (1156هـ/ 1743م – 1162هـ/ 1749م):

1. الإمام أحمد بن سعيد بن أحمد آلبوسعيدي (1162هـ/ 1749م – 1198هـ/ 1783م).

ب – عصر الدولة:

2. الإمام سعيد بن أحمد وابناه حمد وسعيد (1198هـ/ 1783م – 1206هـ/ 1792م).

3. السيد سلطان بن أحمد (1206هـ/ 1792م – 1219هـ/ 1804م).

4. السيد سعيد بن سلطان (1219هـ/ 1804م –1273هـ/ 1856م).

5. السيد ثويني بن سعيد بن سلطان (1273هـ/ 1856م -1283هـ/ 1866م).
6. السيد سالم بن ثويني بن سعيد (1283هـ/ 1866م - 1285هـ/ 1868م).
7. الإمام عزان بن قيس (1285هـ/ 1868م - 1287هـ/ 1871م).
8. السلطان تركي بن سعيد (1287هـ/ 1871م - 1305هـ/ 1888م).
9. السلطان فيصل بن تركي (1305هـ/ 1888م -1331هـ/ 1913م).

ويمكن القول إن السالمي تمكن في كتابه «تحفة الأعيان» من جمع معظم التاريخ المحلي لعمان منذ فترة ما قبل الإسلام وحتى عام 1331هـ/ 1913م، وقد اعتمد السالمي في ذلك على مصادر كثيرة ومتنوعة مثل السير، وكتب التاريخ، وكتب الفقه، وكتب الأنساب، ودواوين الشعر وغيرها، بالإضافة إلى المصادر الشفوية.

2. الغرض من تأليف الكتاب:

يعد علم التأريخ من العلوم الهامة في حياة الشعوب، فهو يعكس ماضيها ويسهم في ترجمة حاضرها، ومن خلاله تستلهم مستقبلها.

وعمان من الدول التي تمتلك مخزونا تاريخيا ضخما، فقد كانت ملتقى للحضارات القديمة ومسرحا للكثير من الصراعات الحاسمة في تاريخ المنطقة، إلا أن ذلك الزخم التاريخي تعرض للإهمال من قبل المؤرخين الذين كانوا معاصرين لتلك الأحداث أو قريبين من عهدهما سواء كانوا

عمانيين أو غيرهم، لذا شحت المصادر، ومن ثم صعبت المهمة على الباحثين في التاريخ العماني.

ويرجع السبب في ذلك إلى أن علماء عمان وفقهاءها لم يولوا التدوين التاريخي أهمية كبيرة، فقد كان اهتمامهم منصبا على مجال العقيدة والفقه، وكرسوا جهودهم في الكتابة عنها على حساب العلوم الأخرى التي لم تحظ باهتمام كبير.

وقد أدرك الشيخ السالمي ضرورة الاهتمام بالتاريخ فعزم على جمع كل ما يمكنه جمعه حول تاريخ عمان المحلي منذ القدم وحتى بداية القرن العشرين، وذلك لسد الثغرة الكبيرة في التاريخ العماني[1] الذي لم يعط حقه من الدراسة والبحث والتوثيق، فأخرجت لنا محاولته تلك كتابه المعروف «تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان».

وتتضح رؤية الشيخ السالمي في تأليفه لكتاب «تحفة الأعيان» من خلال مقدمة الكتاب إذ يقول: «**فإنه لا يخفى على عاقل أن علم التاريخ مما يعين على الاقتداء بالصالحين، ويرشد إلى طريقة المتقين؛ لأن فيه ذكر أخبار من مضى من صالح وطالح، فإذا سمع العاقل أخبار الصالحين اشتاقت نفسه إلى اقتفاء آثارهم، وإذا سمع أخبار الطالحين أشفقت نفسه أن يكون من جملتهم، فتراه**

(1) اليحمدي، بدر بن هلال بن حمود. منهج الشيخ نور الدين السالمي في كتابة التاريخ من خلال كتاب «تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان». ورقة عمل مقدمة للملتقى الثاني لوحدة الدراسات العمانية بجامعة آل البيت في الفترة من 14 – 15 مايو 200م، تحرير حسن الملخ وإبراهيم بحاز، منشورات جامعة آل البيت، الأردن: 1424هـ/ 2003م، ص333.

بذلك يقتفي آثار من صلح، ويتجنب أحوال من طلح، فيجاهد نفسه حق الجهاد، فيستحق بذلك من الله العون والتوفيق... ولما كان العدل وسيرة الفضل في عمان أكثر وجودا بعد الصحابة من سائر الأمصار، تشوقت نفسي إلى كتابة ما أمكنني الوقوف عليه من آثار أئمة الهدى ليعرف سيرتهم الجاهل بهم، وليقتدي بها الطالب لأثرهم، مع قلة المادة في هذا الباب، إذ لم يكن التاريخ من شغل الأصحاب، بل كان اشتغالهم بإقامة العدل وتأثير العلوم الدينية، وبيان ما لا بد من بيانه للناس، أخذا بالأهم فالأهم، فلذلك لا تجد لهم سيرة مجتمعة ولا تاريخا شاملا، فتتبعت ما أمكنني تتبعه من كتب السير والآثار والتواريخ، وكتبت ما أمكنني أن أكتبه من أحوال عمان وأئمتها، من أول أمر العرب فيها إلى آخر ما انتهى إليّ علمه من أخبار الماضين، ليكون عبرة للمعتبرين وعظة للمتعظين، وقد كنت عزمت أن أجمع سيرة تجمع أحوال أهل المذهب، وذكر أهله أينما كانوا من الحجاز والعراق وعمان واليمن والمغرب وخراسان، وغيرها من عهد الصحابة إلى عصرنا هذا، ثم رأيت أن ذلك شيء يطول، وخشيت معاجلة الأيام قبل تمام المأمول، فعجلت للناس السيرة العمانية، وإن كان في الأجل فسحة جمعت إن شاء الله باقي السير على حسب ما ذكرت....»[1].

ويتبين من مقدمة السالمي السابقة الدوافع التي شجعته إلى كتابة التاريخ، إذ

(1) السالمي، المصدر السابق، ج1، ص3 وما بعدها.

يمكن تقسيمها إلى قسمين هما: دافع علمي، ودافع سياسي[1].

أ. دافع علمي:

أدرك السالمي أن تاريخ عمان لم يعط حقه من الدراسة والبحث والتوثيق نظرا لعدم اهتمام علماء عمان بالكتابة التاريخية[2]، مما أدى إلى ضياع الكثير من المعلومات والوثائق التي كان من الممكن أن يستفيد منها الباحثون في الوصول إلى حقائق جديدة، لذا رأى ضرورة الاهتمام بكتابة تاريخ عمان لكي تكون تلك الكتابات معينا للباحثين والمهتمين بالتاريخ العماني.

ويؤكد الشيخ السالمي ذلك بقوله: «لم يكن التاريخ من شغل الأصحاب، بل كان اشتغالهم بإقامة العدل وتأثير العلوم الدينية، وبيان ما لا بد من بيانه للناس، أخذا بالأهم فالأهم، فلذلك لا تجد لهم سيرة مجتمعة ولا تاريخا شاملا، فتتبعت ما أمكنني تتبعه من كتب السير والآثار والتواريخ، وكتبت ما أمكنني أن أكتبه من أحوال عمان وأئمتها، من أول أمر العرب فيها إلى آخر ما انتهى إليّ علمه من أخبار الماضين»[3].

(1) يرى الباحث سالم الرواحي أن هناك ثلاثة دوافع شجعت السالمي على كتابة التاريخ وتتمثل في الدافع التربوي والدافع العلمي والدافع السياسي. انظر: الرواحي، سالم بن مبارك بن راشد. المنهجية التاريخية للسالمي من خلال كتابه «تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان». رسالة مقدمة لنيل شهادة الدراسات المعمقة في الحضارة الإسلامية، دراسة غير منشورة، جامعة الزيتونة، المعهد الأعلى لأصول الدين، تونس: 1423هـ/ 2002م، ص39.

(2) السالمي، المصدر السابق، ص46.

(3) السالمي، المصدر السابق، ج1، ص4.

ب. دافع سياسي:

كان الهدف السياسي الحافز الأكبر الذي دفع الشيخ السالمي إلى الكتابة التاريخية، خاصة إذا ما علمنا أنه كان من أكثر المتحمسين في زمانه لإحياء الإمامة في عمان، وبذل في سبيل تحقيق ذلك جل وقته وجهده حتى تحقق له ذلك في عام 1331هـ/ 1913م عندما أُعلنت الإمامة في تنوف بولاية نزوى، وكان الشيخ السالمي هو المحرك الأساسي لقيامها.

إن المتتبع لكتاب «تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان» تبدو له بوضوح أهداف الشيخ السالمي السياسية، فهو يفرد الصفحات الطوال عند الحديث عن الأئمة وعن كراماتهم ومنجزاتهم. ومن الأمثلة على ذلك حديثه عن كرامات الإمام ناصر بن مرشد[1] (ت: 1059هـ/ 1649م)، بينما يمر مرور الكرام على الأحداث والشخصيات التي ليست لها علاقة بالإمامة.

كما أن الشيخ السالمي عبر صراحة عن أمله في أن تكون الإمامة هي النظام المتبع في الحكم في عمان، فقد أورد الحوار الذي دار بينه وبين السلطان فيصل بن تركي(ت:1331هـ/ 1913م) حول إعادة الإمامة وكان ذلك في سنة 1323هـ/ 1905م[2].

ويمكن القول إن الشيخ السالمي سخر كتاباته التاريخية في خدمة برنامجه الإصلاحي السياسي والاجتماعي والديني الذي كان يسعى إليه[3]، وإبراز دور

(1) السالمي، المصدر السابق، ج2، ص17 وما بعدها.

(2) السالمي، المصدر السابق، ج2، ص329.

(3) الرواحي، سالم، المرجع السابق، ص43.

الأئمة في الإصلاح، وأن الأمة العمانية لا يمكن أن تحافظ على كيانها السياسي من دون سلطة دينية يمثلها الإمام، لذا غلبت النزعة السياسية على معظم محتويات الكتاب.

3. أهمية الكتاب:

يعد كتاب تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان للشيخ السالمي مصدرا هاما لا غنى عنه لأي باحث في تاريخ عمان، فهو يجمع بين دفتيه التاريخ المحلي لعمان منذ فترة ما قبل الإسلام وحتى العصر الحديث.

وعلى الرغم من أن الكتاب تم تأليفه في بداية القرن العشرين إلا أن المؤرخين يعدونه مصدرا من مصادر التاريخ العماني القديم والحديث وذلك لسببين:

1. قلة المصادر التي عالجت تاريخ عمان، ويرجع ذلك إلى سببين مهمين، أولهما تجاهل المؤرخين المسلمين لتاريخ عمان فجاءت كتاباتهم مقتضبة لا تشبع نهم الباحث، وثانيهما انصراف علماء عمان وفقهائها إلى الكتابة الدينية في مجال الفقه والعقيدة وعدم اهتمامهم بالكتابة التاريخية.
2. أنه يحتوي على معلومات ووثائق مهمة قل أن نجدها في كتاب آخر، فقد وظف الشيخ السالمي كل ما وقع بين يديه في جمع مادة الكتاب، مستفيدا من كتابات المؤرخين الذين سبقوه، ومن المخطوطات والوثائق التي حاول جاهدا الحصول عليها والاستفادة منها، فقد جاب

أقاليم عمان بحثا عن السير والأخبار[1]. ويؤكد الشيخ السالمي ذلك بقوله: «**فتتبعت ما أمكنني تتبعه من كتب السير والآثار والتواريخ، وكتبت ما أمكنني أن أكتبه من أحوال عمان وأئمتها، من أول أمر العرب فيها إلى آخر ما انتهى إليّ علمه من أخبار الماضين**»[2].

ويمكن القول إن الكتاب جاء ليدق ناقوس الخطر المتمثل في قلة الكتابات المتعلقة بتاريخ عمان، داعيا إلى ضرورة الاهتمام بتوثيق التاريخ العماني من أجل أن تصل الحقيقة التاريخية كاملة عن أحداث عمان وسير أهلها وحكامها، وكان لهذا الكتاب أثره على المؤرخين والباحثين الذين جاؤوا بعد الشيخ السالمي واطلعوا على محتواه، سواء كانوا عمانيين أو غير عمانيين، فقد استفادوا كثيرا من مادته لانفراده بذكر معلومات هامة لم ترد في غيره من الكتب، كما فتح الباب نحو كتابات جديدة حول تاريخ عمان.

وقد عبر بعض الباحثين عن وجهة نظرهم حول الكتاب، فعلى سبيل المثال وصفه الدكتور عصام الرواس وهو مؤرخ عماني معاصر بقوله: «**يعد كتاب التحفة بحق من الكتب التي اهتمت بتاريخ عمان بصورة شمولية.....، وتظهر قيمة كتابه رغم أنه من المصادر المتأخرة جدا (بداية القرن العشرين) نظرا للجهود التي بذلها الشيخ السالمي في تأليفه لهذا الكتاب، إذ وظف كل ما لديه من مخطوطات وسير منذ القرن الثالث الهجري، بصرف النظر عن الكتابات ذات الاتجاهات السياسية في موالاة بعض الأئمة، كما أن السالمي حين ينقل من هذه السير لا يحرّفها كما فعل غيره، ونستطيع القول إن الشيخ**

(1) فوزي، فاروق عمر. مقدمة في المصادر التاريخية العمانية. مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات العربية المتحدة: 1425هـ/ 2004م، ص125.

(2) السالمي، ج1، ص4.

السالمي – رحمه الله – نقل في كتابه التحفة سيرا كاملة دون أن يحذف منها أو يضيف عليها، ومن هنا تأتي قيمة روايات السالمي، فمراجعة هذه الروايات تعني اطلاعه الغزير على مخطوطات لا توجد لدينا حاليا وصلتنا من خلال كتاب التحفة، لذلك يعتبر بحق من المصادر الأصلية لتاريخ عمان...»[1].

كذلك يقول عنه الدكتور فاروق عمر فوزي: «**لقد كتب السالمي العديد من الكتب في الفقه والتاريخ، لكن كتاب التحفة يبقى أهم عمل تاريخي له، وقد جعل هذا الكتاب من السالمي مؤرخا لتاريخ عمان في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي وبداية القرن العشرين وخليفة ابن رزيق في سلسلة مؤرخي عمان المحليين، وسيبقى تاريخه متميزا بروايات جديدة لم تظهر في كتب المؤرخين الذين سبقوه**»[2].

أما الدكتور عوض محمد خليفات الذي كتب عن نشأة الحركة الإباضية فقد وصف الكتاب قائلا: «**ويعتبر نور الدين السالمي أشهر مؤرخي عمان في العصر الحديث..... ويعد كتابه «تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان» أشهر هذه الكتب وأنفعها للباحثين، ويعتمد السالمي في كتابه هذا على كثير من المصادر القديمة التي يذكرها في ثنايا كتابه مثل: كتاب أنساب العرب للعوتبي، وسيرة أبي المؤثر، وسيرة أبي سفيان محبوب بن الرحيل، بالإضافة إلى مصادر أخرى غير أباضية مثل المسعودي، وابن الأثير، وابن خلدون وغيرها**»[3].

(1) الرواس، عصام بن علي. نظرة على المصادر التاريخية العمانية. سلسلة تراثنا، العدد24، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: 1413هـ/ 1993م، ص29 – 30.

(2) فوزي، مقدمة في المصادر، ص128.

(3) خليفات، عوض محمد. نشأة الحركة الأباضية. د. ن: 1978م، ص42–43.

الفصل الثاني

مصادر السالمي في كتابه «تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان»

اعتمد السالمي في تأليفه لكتاب «تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان» على العديد من المصادر، وقد تنوعت تلك المصادر ما بين مصادر مكتوبة ومصادر شفوية، لكن الملاحظ أن السالمي اعتمد على المصادر المكتوبة أكثر من اعتماده على المصادر الشفوية خاصة في الموضوعات التي سبقت عصره.

وبناء على ما تقدم فإن المصادر التي صرح بها السالمي في كتابه «تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان» تتكون من:

أولاً: المصادر المكتوبة

ويمكن تقسيمها إلى:

1. كتب الحديث:

أ- **مسند الإمام الربيع بن حبيب (ت: 170هـ/ 786م):**

صاحب المسند هو الإمام الربيع بن حبيب بن عمرو الفراهيدي، المولود بعمان[1]، ولا تذكر المصادر سنة مولده بالتحديد إلا أنه يُصنّف ضمن علماء

(1) القنوبي، سعيد بن مبروك. الإمام الربيع بن حبيب مكانته ومسنده. ط1، مكتبة الضامري، مسقط: 1416هـ/ 1995م، ص15.

الطبقة الرابعة في علماء المذهب الأباضي[1].

لم يمكث الإمام الربيع بن حبيب طويلا في عمان، فقد رحل إلى البصرة وقضى بها معظم حياته، وتتلمذ هناك على يد الإمام أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة، أحد أئمة المذهب الأباضي.

لقد قضى الإمام الربيع بن حبيب معظم عمره في البصرة، ثم عاد في آخر حياته إلى عمان، وكانت وفاته سنة 170هـ/ 786م[2].

أما كتابه «الترتيب» الذي يسمّى «مسند الإمام الربيع بن حبيب» والمعروف حاليا «بالجامع الصحيح» فهو يضم مجموعة كبيرة من الأحاديث النبوية الشريفة، وقد نقل السالمي من كتاب «الترتيب»[3] روايتين، وبلفظين مختلفين هما: «ذكر أبو يعقوب في لواحق المسند من روايات الربيع بن حبيب» [4]، «وفيه أيضا من روايات الربيع عن أبي سفيان» [5].

وتوضح الرواية الأولى قصة النسوة العمانيات اللاتي ذهبن إلى السيدة عائشة بنت أبي بكر زوجة الرسول ﷺ للسلام عليها، فقالت من أنتن؟ فقلن: من أهل عمان، فقالت لهن: لقد سمعت حبيبي عليه السلام يقول: «ليكثرن

(1) الدرجيني، أبو العباس أحمد بن سعيد. طبقات المشائخ بالمغرب.، تحقيق إبراهيم طلاي، ج1، (د. ن)، (د. م)، (د. ت)، ص273.

(2) بروكلمان، كارل. تاريخ الأدب العربي. ترجمة يعقوب بكر، ورمضان عبدالتواب، ج3، ط2، دار المعارف، القاهرة: (د. ت) ص161.

(3) قام الشيخ السالمي بشرح كتاب الترتيب في ثلاثة مجلدات.

(4) السالمي، ج1، ص10.

(5) نفسه، ج1، ص10.

وراد حوضي من أهل عمان[1]».

أما الرواية الثانية فتبين حديث الإمام جابر بن زيد مع السيدة عائشة حول سنة الرسول ﷺ في بعض الأفعال ومن بينها الجماع[2].

هذا ما نقله السالمي من مسند الإمام الربيع بن حبيب، وقد أوردهما جميعا تحت باب «فضائل أهل عمان»[3].

ب – صحيح مسلم:

مؤلف هذا الكتاب هو الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري (204هـ/ 819م – 261هـ/ 874م)، ولد في نيسابور ونشأ بها[4]، وقد اهتم بجمع الأحاديث النبوية الشريفة وتنقل في بلدان العالم الإسلامي بحثا عن الرواة؛ فزار العراق والشام ومصر والحجاز، واستطاع أن يجمع الكثير من الأحاديث النبوية التي ضمّنها جميعا في كتابه المعروف «صحيح مسلم».

وقد أخذ السالمي من «صحيح مسلم» حديثا واحدا فقط، وذلك في سياق كلامه عن فضائل أهل عمان، إذ يقول: «وعند مسلم من حديث أبي برزة قال:

(1) نفسه، ج1، ص10، انظر الرواية في: مسند الإمام الربيع بن حبيب. ضبطه وأخرج أحاديثه محمد إدريس، مراجعة عاشور يوسف، ط1، ج4، دار الحكمة، بيروت: 1415هـ/ 1995م، ص352.

(2) السالمي، المصدر السابق، ج1، ص10، انظر الرواية في: مسند الإمام الربيع بن حبيب، المصدر السابق، ص351 – 352.

(3) السالمي، المصدر السابق، ج1، ص10.

(4) أبو الحسين، مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم. تحقيق أحمد زهوة وأحمد عناية، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت: 1425هـ/ 1995م، ص9.

بعث رسول الله ﷺ رجلا إلى قوم، فسبوه وضربوه، فجاء إلى رسول الله ﷺ. فقال: «لو أهل عمان أتيت ما سبوك ولا ضربوك»[1]

ج- مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت: 241هـ/ 855م):

هو أبوعبدالله أحمد بن حنبل الشيباني، ولد في بغداد ونشأ بها، قام بجمع الأحاديث النبوية الشريفة وأخرجها في كتابه المعروف «مسند الإمام أحمد»[2].

نقل السالمي من مسند الإمام أحمد بن حنبل حديثا واحدا، وقد أورده بلفظ: «وروى أحمد من طريق أبي لبيد قال: خرج رجل منا يقال له يبرح بن أسد، فرآه عمر فقال: ممن أنت؟ قال: من أهل عمان، فأدخله على أبي بكر فقال: هذا من أهل الأرض التي سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: «إني لأعلم أرضا يقال لها عمان ينضح بناحيتها البحر، لو أتاهم رسولي ما رموه بسهم ولا حجر»[3].

2. كتب السير:

أ. كتاب «السير والجوابات لعلماء وأئمة عمان»:

يحتوي هذا الكتاب على مجموعة من السير والجوابات الخاصة بعلماء عمان وأئمتها، وتشمل السير كل ما صدر عن أولئك العلماء والأئمة من قول أو فعل في مجالات عدة منها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية.

---

(1) السالمي، ج1، ص11، انظر الرواية في: أبو الحسين، مسلم بن الحجاج، المصدر السابق، باب فضل أهل عمان، ص1056.

(2) الزيات، أحمد حسن. تاريخ الأدب العربي. دار المعرفة، ط8، بيروت: 1425هـ/ 2004م، ص283.

(3) السالمي، ج1، ص11، انظر الرواية في: الشيباني، أحمد بن حنبل. مسند الإمام أحمد بن حنبل. ج1، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت: 1412هـ/ 1991م، ص72-73.

أما الجوابات فهي عبارة عن الردود التي صدرت عن علماء عمان وأئمتها حول الاستفسارات التي كانت توجه إليهم، سواء من أتباع المذهب الأباضي أو المراسلات التي كانت تتم بين العلماء أنفسهم وردهم على بعضهم البعض حول المسائل المختلفة [1].

وتعد تلك السير والجوابات ذات أهمية كبيرة في التاريخ العماني نظرا لأن بعضها كان معاصرا للأحداث، وقد جُمعَت في كتاب واحد ينقسم إلى جزأين حمل عنوان «السير والجوابات لعلماء وأئمة عمان» حققته الدكتورة سيدة إسماعيل كاشف، وطبعته وزارة التراث والثقافة في سلطنة عمان عام 1986م[2].

ونقل السالمي من كتاب «السير والجوابات لعلماء وأئمة عمان» الكثير من السير التي تناقش أحداثا مختلفة، ومن الأمثلة على تلك السير:

أ- سيرة الشيخ أبو الحواري محمد بن الحواري بن عثمان (ت: ق 4هـ/ 10م):

وهو أحد علماء عمان خلال النصف الثاني من القرن 3هـ/ 9م[3]، ونقل السالمي من سيرة الشيخ أبو الحواري روايات كثيرة وحول أحداث مختلفة[4] مثل: حادثة مقتل جعفر الجلنداني وابنيه النظر وزائدة[1]، وذكر شبيب

(1) السير والجوابات لعلماء وأئمة عمان. تحقيق سيدة إسماعيل كاشف، ط2، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: 1406هـ/ 1986م ج1، ص6.

(2) تُسمّى حاليا: وزارة التراث والسياحة.

(3) البطاشي، المرجع السابق، ص275.

(4) توجد هذه السيرة ضمن كتاب: السير والجوابات لعلماء وأئمة عمان، ص331 وما بعدها.

بن عطية[2] (ت: 145هـ/ 762م)، وذكر مسير عيسى بن جعفر إلى عمان في عهد الإمام الوارث بن كعب[3] (179هـ/ 795م - 192هـ/ 807م)، وذكر بعضا من أحكام الإمام غسان بن عبدالله[4] (192هـ/ 807م - 207هـ/ 822م)، وذكر الأحداث زمن الإمام المهنا بن جيفر[5] (226هـ/ 840م - 237هـ/ 851م)، وذكر عهد الإمام عزان بن تميم الخروصي[6] (277هـ/ 890م - 280هـ/ 893م)، ذكر أقوال علماء عمان حول حكم الفضل بن الحواري (ت: 278هـ/ 891م) وإمامة الحواري بن عبدالله الحداني (ت: 278هـ/ 891م) ومن معهما[7]، وذكر أئمة عمان أثناء سيطرة بنو سامة والقرامطة عليها[8].

هذا ما نقله السالمي من سيرة الشيخ أبي الحواري، وصرح السالمي بذلك بصيغة منهجية واحدة هي «قال أبو الحواري».

ب - سيرة الشيخ أبو المؤثر (ت: ق3هـ/ 9م):

هو الصلت بن خميس الخروصي، المكنى بأبي المؤثر، أحد علماء عمان

(1) السالمي، ج1، ص90.

(2) نفسه، ج1، ص102.

(3) نفسه، ج1، ص116.

(4) نفسه، ج1، ص125.

(5) نفسه، ج1، ص153، 156، 158.

(6) نفسه، ج1، ص242، 243، 247، 248.

(7) نفسه، ج1، ص255.

(8) نفسه، ج1، ص268، 269.

في القرن 3هـ/ 9م[1]. وتوجد هذه السيرة ضمن كتاب «السير والجوابات لعلماء وأئمة عمان»[2]، وهي تناقش بشكل أكبر النتائج التي ترتبت على عزل الإمام الصلت بن مالك الخروصي (237هـ/ 851م - 272هـ/ 885م)، بالإضافة إلى أحداث أخرى، وقد نشرت وزارة التراث والثقافة هذه السيرة في كتاب مستقل حمل عنوان «الأحداث والصفات»[3].

ونقل السالمي من سيرة الشيخ أبو المؤثر الكثير من الروايات أهمها حديثه عن قضية عزل الإمام الصلت بن مالك الخروصي[4]، حديثه عن الإمام راشد بن النظر[5] (272هـ/ 885م - 275هـ/ 888م)، وما جرى في عهده من أحداث أهمها معركة الروضة[6] ثم قضية عزله وتولية الإمام عزان بن تميم[7].

وأشار السالمي إلى اعتماده على سيرة الشيخ أبي المؤثر في أغلب الأحيان بلفظ: «قال أبو المؤثر».

ج - سيرة الشيخ خالد بن قحطان الخروصي (ت: ق4هـ/ 10م):

يكنى بأبي قحطان، وهو من علماء عمان خلال النصف الأول من

(1) البطاشي، المرجع السابق، ص263.

(2) السير والجوابات لعلماء وأئمة عمان، المصدر السابق، ص23وما بعدها.

(3) أبوالمؤثر، الصلت بن خميس. الأحداث والصفات. تحقيق جاسم ياسين محمد الدرويش، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: 1996م.

(4) السالمي، المصدر السابق، ج1، ص194 وما بعدها.

(5) نفسه، ج1، ص213 وما بعدها.

(6) نفسه، ج1، ص228 وما بعدها.

(7) نفسه، ج1، ص238 - 240.

القرن 4هـ/ 10م[1]، وكان معاصرا لأبي المؤثر الصلت بن خميس وللإمام المهنا بن جيفر[2] (226هـ/ 840م - 237هـ/ 851م).

ونقل السالمي من سيرة هذا الشيخ مجموعة من الروايات[3]، وأشار إلى ذلك بلفظ: «قال أبو قحطان[4]»، «... فإن أبا قحطان قال... [5]»، وتناقش تلك الروايات أحداثًا متعددة مثل: تنصيب الإمام الوارث بن كعب (ت: 192هـ/ 807م) إماما على عمان بدلا من الإمام محمد بن أبي عفان[6](ت: ق2هـ/ ...)، قضية عزل الإمام الصلت بن مالك[7]، أسباب عزل الإمام راشد بن النظر[8]، ذكر أحداث واقعة إزكي التي قتل فيها الشيخ موسى بن موسى بن علي بن عزرة الأزكوي زمن الإمام عزان بن تميم الخروصي[9] عام 287هـ، عند الحديث عن الأئمة المُنصّبين خلال فترة سيطرة القرامطة على عمان[10].

إن ما تقدم ليس سوى أمثلة لبعض السير التي نقلها السالمي من كتاب

(1) البطاشي، المرجع السابق، ص269.

(2) السير والجوابات لعلماء وأئمة عمان، ص81.

(3) توجد هذه السيرة ضمن كتاب: السير والجوابات لعلماء وأئمة عمان، ص86 وما بعدها.

(4) السالمي، المصدر السابق، ج1، ص112، ص161، ص237، ص241، ص244، ص245، ص254، ص272.

(5) نفسه، ج1، ص199.

(6) نفسه، ج1، ص112.

(7) نفسه، ج1، ص199 وما بعدها.

(8) نفسه، ج1، ص237 - 238.

(9) نفسه، ج1، ص244 -245.

(10) نفسه، ج1، ص272 -274.

«السير والجوابات لعلماء وأئمة عمان»، وهناك سير كثيرة أوردها السالمي واعتمد عليها في معظم صفحات كتابه، وهي تناقش مواضيع مختلفة، ويصل عددها إلى أكثر من ثمانين سيرة من أهمها: سيرة ابن مداد[1] (ت: ق10هـ/ 16م)، وسيرة ابن قيصر الصحاري(ت: ق11هـ/ 17م) عند الحديث عن عهد الإمام ناصر بن مرشد[2]، وسيرة الشيخ جمعة بن خصيف الهنائي[3] (ت: ق13هـ/ 19م).

ب. كتاب «إنسان العيون في سيرة الأمين والمأمون» والمعروف بـ«السيرة الحلبية» للحلبي (ت: 1044هـ/ 1635م):

صاحب هذا الكتاب هو نور الدين بن علي بن إبراهيم الحلبي، مؤرخ وأديب يعود أصله إلى مدينة حلب، ولد في مصر سنة 975هـ/ 1567م وتوفي بها سنة 1044هـ/ 1635م[4].

وأشار السالمي إلى اعتماده على السيرة الحلبية بلفظ: «وفي السيرة الحلبية...[5]»، وذلك عند كلامه عن قدوم عمرو بن العاص إلى عمان حاملا رسالة الرسول ﷺ التي يدعو فيها أهل عمان للإسلام، والحوار الذي دار بين عمرو بن العاص وجيفر وعبد ابني الجلندى حكام عمان في تلك الفترة[6].

(1) نفسه، ج1، ص379، ص391.

(2) نفسه، ج2، ص22.

(3) نفسه، ج2، ص260، ص277، ص281.

(4) الحلبي، علي بن إبراهيم. السيرة الحلبية. ضبطه وصححه عبدالله محمد الخليلي، ج1، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت: 1427هـ/ 2006م، ص3.

(5) السالمي، المصدر السابق، ج1، ص56.

(6) نفسه، ج1، ص56-58، انظر الرواية في: الحلبي، المصدر السابق، ج3، ص354 - 356.

3. كتب التاريخ:

أ. كتاب «العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر» لابن خلدون (ت: 808هـ/ 1406م):

صاحب هذا الكتاب هو ولي الدين عبدالرحمن بن محمد بن خلدون[1]، ولد في تونس عام 733هـ/ 1332م[2]، وكان منذ صغره مهتما بالعلم، وساعده في ذلك المركز الاجتماعي المرموق لأسرته، فقد كان جده موظفا في دولة الموحدين[3] بالمغرب، وكان والده أديبا وفقيها.

وعندما بلغ ابن خلدون السابعة عشر من العمر توفي والداه نتيجة انتشار مرض الطاعون في تونس، فقرر الهجرة إلى مدينة فاس[4] التي كان يحكمها بنو

(1) ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد. مقدمة ابن خلدون. تحقيق: حامد أحمد الطاهر، دار الفجر للتراث، ط1، القاهرة: 1425هـ/ 2004م، ص8.

(2) نفسه، ص8.

(3) دولة الموحدين: دولة قامت في شمال إفريقيا في الفترة من (524هـ/ 1130م – 668هـ/ 1269م)، ومن أشهر ملوك هذه الدولة أبو يوسف يعقوب المنصور، انظر: شبانة، محمد كمال. الدويلات الإسلامية في المغرب. ط1، دار العالم العربي، القاهرة: 1429هـ/ 2008م، ص51 وما بعدها.

(4) فاس: مدينة تقع في المملكة المغربية حاليا، بنيت في عهد الإمام إدريس الثاني (ت: 213هـ/ 828م) وكانت عاصمة لدولة الأدارسة، انظر: طه، جمال أحمد. مدينة فاس في عصري المرابطين والموحدين. ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية: 2002م، ص47 وما بعدها؛ شبانة، المرجع السابق، ص29 وما بعدها.

مرين[1] وتولى بعض المناصب الإدارية عندهم، ثم رحل إلى غرناطة إحدى مدن الأندلس ومكث بها فترة من الزمن، ثم تركها وعاد إلى مصر، وكانت وفاته في سنة 808هـ/ 1406م[2]. له مؤلفات عديدة أهمها: «كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر»، وكتاب «لباب المحصل في أصول الدين»، وكتاب «شفاء السائل».

أما عن كتابه «العبر وديوان المبتدأ والخبر» فهو كتاب ضخم ينقسم إلى عدة فصول احتوت على مواضيع كثيرة، فقد بدأ بالحديث عن فضل علم التاريخ، ثم عن العمران البشري وطبيعته، كما تحدث عن مواقع الأقاليم على الكرة الأرضية، كما ضمنه مواضيع في علم البيان، وعن الموشحات الأندلسية، واحتوى كذلك على أخبار العرب ودولهم منذ بدء الخليقة وحتى عصره، وعن أنساب الأمم المختلفة، ثم عن ظهور الإسلام وقيام الدولة الإسلامية، وعن الحروب الصليبية، ودولة المماليك في مصر، وعن أخبار البربر ومواليهم، وقد اعتمد السالمي على كتاب «العبر وديوان المبتدأ والخبر» في أربعة مواضع وذلك على النحو التالي:

(1) بنو مرين: قبيلة بربرية كانت تسكن بالمغرب الأقصى، واستطاعت تأسيس دولة لها هناك بعد أن استولت على أملاك دولة الموحدين خلال الفترة من 591هـ/ 1195م – 957هـ/ 1550م، انظر: شبانة، المرجع السابق، ص80 وما بعدها.

(2) ابن خلدون، المقدمة، ص9.

1. عند الحديث عن تعريف عمان وتحديد موقعها ومميزاتها[1].
2. أورد السالمي تحت باب «أحوال عمان بعد حروب بن بور» ما ذكره ابن خلدون حول قيام دولة بني سامة في عمان (280هـ - 317هـ) ثم ضعفهم، ودخول القرامطة عمان، ثم عن قدوم البويهيين إلى عمان بطلب من بني مكرم[2].
3. تحت باب «ذكر الجبابرة الذين تولوا عمان بعد الأئمة في الزمان الأول» يكرر السالمي ما نقله عن ابن خلدون حول بني سامة والقرامطة والبويهيين وبني مكرم في عمان[3].
4. تحت نفس الباب السابق أورد السالمي كلام ابن خلدون حول بني مكرم في عمان، وكيف أنهم استبدوا بحكم عمان بعد ضعف دولة بني بويه[4].

وصرح السالمي باعتماده على ما كتبه ابن خلدون بصيغ منهجية مختلفة

(1) السالمي، المصدر السابق، ج1، ص6-7، انظر الرواية في: ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد. تاريخ ابن خلدون. ج4، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت: 1427هـ/ 2006م، ص110-111.

(2) السالمي، المصدر السابق، ج1، ص263، انظر الرواية في: ابن خلدون، المصدر السابق، ص110-111.

(3) السالمي، المصدر السابق، ج1، ص289، انظر الرواية في: ابن خلدون، المصدر السابق، ص110 - 111.

(4) السالمي، المصدر السابق، ج1، ص292.

هي: «قال ابن خلدون...»[1]، «ففي تاريخ ابن خلدون بعد ذكر عمان قال: .....»[2]، «وذكر ابن خلدون في تاريخه.....»[3]، «وقد تقدم عن ابن خلدون أن....»[4]

ب. كتاب «مروج الذهب» للمسعودي (ت: 346هـ/ 957م):

مؤلف هذا الكتاب هو علي بن الحسين بن علي (278هـ/ 900م – 346 هـ/ 957م) الذي ولد في بغداد سنة 278هـ/ 900م، ويلقب بالمسعودي؛ لأن نسبه يرجع إلى الصحابي عبدالله بن مسعود[5]، كان المسعودي محبا للعلم، وقد دفعه ذلك إلى التنقل والترحال من مكان لآخر بحثا عن المعرفة، وأرخ للكثير من الأحداث التي وقف عليها وشاهدها بنفسه مما أضفى على رواياته طابع الدقة والمصداقية.

توفي المسعودي في مصر سنة 346هـ/ 957م[6]، وله مؤلفات عديدة

(1) نفسه، ج1، ص6–7.

(2) نفسه، ج1، ص263.

(3) نفسه، ج1، ص289.

(4) نفسه، ج1، ص292.

(5) ابن النديم، محمد بن إسحاق. الفهرست. تحقيق رضا تجدد، (د. ن)، طهران: 1971، ص171؛ الصفدي، صلاح الدين خليل. الوافي بالوفيات. ج21، تحقيق أحمد الأرناووط – وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت: 1420هـ/ 2000م، ص5؛ الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد. فوات الوفيات. تحقيق الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، مج2، ط1، 1421هـ/ 200م دار الكتب العلمية، بيروت: 1421هـ/ 2000م، ص81.

(6) الصفدي. المصدر السابق. ج21، ص5؛ الكتبي. المصدر السابق، ج2، ص81.

أهمها كتاب «مروج الذهب ومعادن الجوهر»، وكتاب «ذخائر العلوم وما كان في سالف الدهور»، وكتاب «الرسائل والاستذكار لما مر في سالف الأعصار»، وكتاب «التاريخ في أخبار الأمم من العرب والعجم»، وكتاب «التنبيه والإشراف».

والذي يهمنا من كتب المسعودي في بحثنا هذا هو كتاب «مروج الذهب ومعادن الجوهر» الذي اعتمد عليه السالمي في ثلاثة مواضع: عند الحديث عن مدينة صحار[1]، ثم عند الحديث عن هجرة الأزد من اليمن بقيادة مالك بن فهم[2]، ثم عند الحديث عن أحوال عمان بعد حروب محمد بن بور[3].

وقد أشار السالمي إلى اعتماده على كتاب «مروج الذهب ومعادن الجوهر» بالألفاظ التالية: «وقال المسعودي في المروج»[4]، «وفي مروج الذهب للمسعودي»[5]، «قال المسعودي»[6].

(1) السالمي، المصدر السابق، ج1، ص7، انظر الرواية في: المسعودي، علي بن الحسين. مروج الذهب ومعادن الجوهر. محمد محي الدين عبدالحميد، ج1، المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت: 1407هـ/ 1987م، ص149.

(2) السالمي، المصدر السابق، ج1، ص19، انظر الرواية في: المسعودي، المصدر السابق، ج2، ص90.

(3) السالمي، المصدر السابق، ج1، ص262، انظر الرواية في: المسعودي، المصدر السابق، ج4، ص244 – 245.

(4) السالمي، المصدر السابق، ج1، ص7.

(5) نفسه، ج1، ص19.

(6) نفسه، ج1، ص262.

ت. كتاب «الكامل في التاريخ» وكتاب «أسد الغابة في معرفة الصحابة» لابن الأثير (ت: 630هـ/ 1232م):

مؤلف هذين الكتابين هو أبو الحسن عز الدين علي بن محمد الشيباني الجزري الذي ولد في مدينة الموصل بالعراق سنة 555هـ/ 1160م[1]، وكان والده يشغل منصبا إداريا عند الزنكيين بالموصل.

التقى ابن الأثير بالعديد من علماء عصره، فقد سافر إلى دمشق سنة 627هـ / 1228م[2] والتقى بعلمائها مثل ابن عساكر(ت: 571هـ/ 1175م)، ثم رحل إلى حلب والتقى بعلماء حلب مثل ياقوت الحموي (ت:626هـ/ 1282م)، وابن خلكان (ت: 681هـ/ 1282م)، ثم عاد بعدها إلى الموصل وبقي بها حتى وفاته سنة 630هـ/ 1232م[3].

ولابن الأثير مؤلفات كثيرة معظمها في مجال التاريخ وعلم الحديث، ومن أهم تلك المؤلفات كتاب «الكامل في التاريخ»، وكتاب «اللباب في تهذيب الأنساب»، وكتاب «أسد الغابة في معرفة الصحابة»، وكتاب «تاريخ الدولة الأتابكية».

وقد نقل السالمي بعض الروايات التي وردت في كتاب «الكامل في

(1) عكاوي، رحاب خضر. موسوعة عباقرة الإسلام. ج2، ط1، دار الفكر العربي، بيروت: 1993م، ص172.

(2) نفسه، ص173.

(3) الجرو، أسمهان سعيد. مصادر تاريخ عمان القديم. وزارة التراث والثقافة، مسقط: 2006م، ص147.

التاريخ»، إذ أوردها السالمي تحت أبواب مختلفة مثل: «ذكر رجوع عمرو بن العاص من عمان إلى المدينة»[1]، «ذكر أحداث وقعة دبا»[2]، «ذكر مقتل الجلندى بن مسعود وأصحابه رحمهم الله»[3]، «عند الحديث عن غزو العباسيين عمان في عهد الإمام راشد بن الوليد»[4]، «باب ذكر الجبابرة الذين تولوا عمان بعد الأئمة في الزمان الأول»[5]، «بعض الأحداث التي حدثت في إمامة حفص بن راشد»[6].

وصرح السالمي باعتماده على كتاب «الكامل في التاريخ» لابن الأثير بالصيغ المنهجية التالية: «وفي كامل ابن الأثير....»[7]، «وذكر ابن الأثير في

(1) السالمي، المصدر السابق، ج1، ص59 وما بعدها، انظر الرواية في: ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد. الكامل في التاريخ. ج2، ط4، دار الكتب العلمية، بيروت: 1424هـ/ 2003م، 212-213.

(2) السالمي، المصدر السابق، ج1، ص66 وما بعدها، انظر الرواية في: ابن الأثير، المصدر السابق، ج2، ص228-230.

(3) السالمي، المصدر السابق، ج1، ص93 وما بعدها، انظر الرواية في: ابن الأثير، المصدر السابق، ج5، ص93.

(4) السالمي، المصدر السابق، ج1، ص286 - 287، انظر الرواية في: ابن الأثير، المصدر السابق، ج7، ص348 - 349.

(5) السالمي، المصدر السابق، ج1، ص291 - 295، انظر الرواية في: ابن الأثير، المصدر السابق، ج7، ص173 ؛ ج8، ص233-234، ص295.

(6) السالمي، المصدر السابق، ج1، ص320 - 322، انظر الرواية في: ابن الأثير، المصدر السابق، ج8، ص295؛ ج7، ص348-349.

(7) السالمي، المصدر السابق، ج1، ص62، ص286، ص321.

كامله...»[1]، «ولا يصح ما ذكره ابن الأثير في كامله حيث قال: ....»[2]، «على حسب ما ذكره ابن الأثير في كامله....»[3]، «وذكر ابن الأثير خبر ولده من بعده، قال في كامله: ....»[4]، «وتقدم في آخر إمامة راشد بن الوليد كلام ذكره ابن الأثير في كامله...»[5].

أما كتاب «أسد الغابة في معرفة الصحابة» لابن الأثير فقد نقل منه السالمي رواية واحدة فقط تتعلق بعمال عمان بعد وفاة الرسول ﷺ، وأشار إلى ذلك بقوله: «وفي أسد الغابة لابن الأثير: أن أبا بكر استعمل عكرمة على عمان ثم عزله وسيره إلى اليمن.....»[6].

هذا ما نقله السالمي من كتابي «الكامل في التاريخ» و«أسد الغابة في معرفة الصحابة» لابن الأثير، والملاحظ أنه نقل روايات كثيرة من كتاب «الكامل في التاريخ» تصل إلى سبع روايات بينما لم ينقل من «أسد الغابة» سوى رواية واحدة فقط.

(1) نفسه، ج1، ص62، ص95.
(2) نفسه، ج1، ص69، ص95.
(3) نفسه، ج1، ص97.
(4) نفسه، ج1، ص292.
(5) نفسه، ج1، ص320 – 321.
(6) نفسه، ج1، ص64، انظر الرواية في: ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد. أسد الغابة في معرفة الصحابة. تحقيق وتعليق محمد عبدالمنعم البري وآخرين، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت: (د. ت)، ص69.

ث. كتاب «كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة» للأزكوي (ت: ق12هـ/ 18م):

صاحب هذا الكتاب هو سرحان بن سعيد بن حمد بن سعيد السرحني الأزكوي، من علماء عمان خلال القرن 12هـ/ 18م، وقد برع في مجال الأدب وله قصائد كثيرة منها «القصيدة النبوية[1]» إلا أن شهرته في مجال كتابة التاريخ طغت على شهرته في مجال الأدب خاصة بعد أن قام بتأليف كتابه «كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة». وعلى الرغم من أن البعض ينسب كتاب «كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة» لمؤلف مجهول وليس للأزكوي[2] إلا أن الروايات التاريخية العمانية تؤكد أن الأزكوي هو صاحب هذا الكتاب[3].

ويصنف الكتاب ضمن كتب التاريخ المحلي كونه يناقش بصورة رئيسية الأحداث المحلية في عمان منذ عصر الجاهلية وفترة ظهور الإسلام، ويتوقف عند سنة 1140هـ/ 1728م.

وتوجد عدة نسخ مخطوطة من هذا الكتاب، إذ توجد نسخة في المكتبة البريطانية بلندن، ونسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق، ونسخة ثالثة مصورة من

---

(1) الخصيبي، المرجع السابق، ج1، ص97-98.

(2) مؤلف مجهول. كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة. تحقيق أحمد عبيدلي، دلمون للنشر، قبرص: 1405هـ/ 1985م.

(3) ابن رزيق، حميد بن محمد. الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين. تحقيق عبدالمنعم عامر - ومحمد مرسي، ط3، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان: 1412هـ/ 1992م، ص247-260؛ الخصيبي. المرجع السابق. ج1، ص97؛ الأزكوي، سرحان بن سعيد. كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة. دراسة وتحقيق حسن محمد عبدالله النابودة، ج1، ط1، دار البارودي، بيروت: 1427هـ/ 2006م، ص8 وما بعدها.

نسخة المكتبة البريطانية ومحفوظة في المكتبة المركزية ببغداد[1].

والملاحظ أن السالمي عند نقله للروايات التي وردت في «كشف الغمة» لا يذكر من هو صاحب الكتاب، هل هو للمؤلف المجهول أم للأزكوي، وإنما يشير إلى ذلك بالصيغ المنهجية التالية: «.. وما ذكره في كشف الغمة...»[2]، ففي كشف الغمة... »[3]، «قال في كشف الغمة...»[4]، «وفي كشف الغمة..»[5].

كذلك يوجد تشابه كبير بين نصوص بعض الروايات التي ذكرها السالمي في «تحفة الأعيان» الروايات التي وردت في «كشف الغمة»، إلا أن السالمي لم يصرح بأنه نقلها من «كشف الغمة». ومن الأمثلة على ذلك الروايات التي تتعلق بهجرة الأزد بقيادة مالك بن فهم إلى عمان وحروبه مع الفرس ثم هجرة القبائل المختلفة بعد ذلك إلى عمان[6]، وكذلك حديثه عن ملوك بني نبهان المتأخرين[7]، والحديث عن إمامة يعرب بن بلعرب بن سلطان[1].

---

(1) فوزي، فاروق عمر، التدوين التاريخي، ص248-249؛ الهاشمي، سعيد بن محمد. بعض المخطوطات العمانية في المكتبات الأوروبية. ط1، المنتدى الأدبي، وزارة التراث والثقافة، مسقط: 1427هـ/ 2006م، ص70 -71.

(2)السالمي، المصدر السابق، ج1، ص279.

(3) نفسه، ج1، ص353.

(4) نفسه، ج1، ص357.

(5) نفسه، ج2، ص142.

(6) نفسه، ج1، ص19 وما بعدها، انظر الرواية في: الأزكوي، المصدر السابق، ج1، ص113 وما بعدها.

(7) السالمي، المصدر السابق، ج1، 396 وما بعدها، انظر الرواية في: الأزكوي، المصدر السابق، ج2، ص929 وما بعدها.

ويمكن القول إن السالمي صرح بنقله من كتاب «كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة» في أربعة مواضع: عند الحديث عن وفاة الإمام سعيد بن عبدالله[2] (ت: 328هـ/ 939م)، وعند الحديث عن إمامة الإمام محمد بن خنبش[3] (ت: 557هـ/ 1161م)، وعند الحديث عن قيام دولة النباهنة في عمان[4]، ثم عند الحديث عن تنصيب الإمام محمد بن ناصر الغافري (ت: 1140هـ/ 1727م) إماما على عمان[5].

ج. كتاب «الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين» لابن رزيق(ت: 1291هـ/ 1874م):

صاحب هذا الكتاب هو حميد بن محمد بن رزيق، مؤرخ وأديب عماني عاش في القرن 13هـ/ 19م، وهو ينتمي إلى عائلة كانت لها مكانة مرموقة في دولة آلبوسعيد، إذ كان جده وكذلك والده يشغلان مناصب إدارية زمن الإمام أحمد بن سعيد (1744م – 1783م) وابنيه سعيد (1783م – 1810م) وسلطان

(1) السالمي، المصدر السابق، ج2، ص125 – 127، انظر الرواية في: الأزكوي، المصدر السابق، ج2، ص972 – 974.

(2) السالمي، المصدر السابق، ج1، ص279، انظر الرواية في: الأزكوي، المصدر السابق، ج2، ص901.

(3) السالمي، المصدر السابق، ج1، ص353، انظر الرواية في: الأزكوي، المصدر السابق، ج2، ص912 – 913.

(4) السالمي، المصدر السابق، ج1، ص357، انظر الرواية في: الأزكوي، المصدر السابق، ج2، ص916.

(5) السالمي، المصدر السابق، ج2، ص142، انظر الرواية في: الأزكوي، المصدر السابق، ج2، ص988.

(1792م – 1804م)، ومن ثم فإن صلته بالحكومة ساعدته في الاطلاع على وثائق ومعلومات لم يتمكن غيره من الاطلاع عليها[1].

ترك ابن رزيق العديد من المؤلفات أبرزها: «الصحيفة القحطانية»، و«الصحيفة العدنانية»، وكتاب «الشعاع الشائع باللمعان في ذكر أئمة عمان»، وكتاب «الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين» وعددا من الدواوين الشعرية.

وما يهمنا في هذا البحث هو كتاب «الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين» الذي يتحدث فيه ابن رزيق عن نسب البوسعيديين وفروعهم، وعن أئمة عمان ابتداء من الإمام الجلندى بن مسعود حتى عهد السيد سلطان بن أحمد بن سعيد، ونقل السالمي من هذا الكتاب العديد من الروايات، وقد أشار إلى ذلك بصيغ منهجية مختلفة مثل: «وذكر ابن رزيق..»[2]، «قال حميد بن محمد بن رزيق الشاعر المتأخر...»[3]، «وما ذكره ابن رزيق..»[4] ، «قال ابن رزيق...»[5] .

وتدور تلك الروايات حول أحداث مختلفة مثل: الحديث عن حروب الإمام سلطان بن سيف اليعربي ضد البرتغاليين[6]، الصراع الذي دار بين الإمام

(1) الجرو، المرجع السابق، ص182–184.

(2) السالمي، المصدر السابق. ج2، ص68، ص102، ص163.

(3) نفسه، ج2، ص103.

(4) نفسه، ج2، ص179.

(5) نفسه، ج2، ص71، ص169 ، ص180.

(6) السالمي، المصدر السابق، ج2، ص69 وما بعدها، انظر الرواية في: ابن رزيق، حميد بن محمد. الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين. تحقيق محمد مرسي عبدالله، ط5، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: 1422هـ/ 2001م، ص249 وما بعدها.

سيف بن سلطان وأخيه الإمام بلعرب بن سلطان[1]، محاولة الفرس السيطرة على عمان في عهد الإمام سلطان بن مرشد والمواجهات التي حدثت بين الطرفين[2]، الظروف التي أدت إلى انتقال الحكم في عمان من اليعاربة إلى آلبوسعيد[3].

تلك كانت أمثلة للروايات التي صرح السالمي بنقلها من كتاب «الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين»، والملاحظ أن السالمي بدأ يعتمد على روايات ابن رزيق في الجزء الثاني من كتابه «تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان».

4. كتب الرحلات:

أ. كتاب «تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار» لابن بطوطة (ت: 779هـ/ 1377م):

ابن بطوطة هو شمس الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم اللواتي المعروف بابن بطوطة، أما تسميته باللواتي فهو نسبة إلى قبيلة «لواتة» إحدى قبائل البربر[4].

ولد ابن بطوطة في طنجة سنة 704هـ/ 1304م، وعاش بها، وعندما وصل إلى سن 22 ذهب لأداء فريضة الحج في سنة 726هـ/ 1326م، ومن هناك

(1) السالمي، المصدر السابق، ج2، ص103–104، انظر الرواية في: ابن رزيق، المصدر السابق، ص257–258.

(2) السالمي، المصدر السابق، ج2، ص163 وما بعدها، انظر الرواية في: ابن رزيق، المصدر السابق، ص301 وما بعدها.

(3) السالمي، المصدر السابق، ج2، ص179، انظر الرواية في: ابن رزيق، المصدر السابق، ص306 وما بعدها.

(4) عكاوي، المرجع السابق، ص195.

وبعد أن فرغ من أداء الفريضة، قرر القيام برحلة إلى بلدان العالم المختلفة، شملت سورية ومصر وشبه الجزيرة العربية، وكذلك إفريقية الشرقية وآسيا الصغرى وروسيا الجنوبية والهند والصين، ثم الأندلس والسودان[1]، وقد استغرقت رحلاته تلك حوالي 29 سنة وصف خلالها البلدان التي زارها من حيث السكان والملابس والعادات، وما حدث أثناء إقامته من حوادث وحروب، ودوّن كل ذلك في كتابه المشهور «تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار» والذي يسمى اختصاراً «رحلة ابن بطوطة»، وكانت وفاته في مدينة مراكش المغربية سنة 779هـ/ 1377م.

كانت عمان من ضمن البلدان التي زارها ابن بطوطة، وذلك في سنة 731هـ/ 1330م، وقد ذكر السالمي في كتابه «تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان» خبر قدوم ابن بطوطة إلى عمان في سياق كلامه عن دولة بني نبهان فيقول: «وكان قدومه على عمان في أيام بني نبهان، فذكر عنهم غير الجميل، وليته دخلها أيام الأئمة العادلين حتى يرى غير ما رأى...»[2]، ثم نقل السالمي بعد ذلك ما كتبه ابن بطوطة عن عمان[3] إذ أشار إلى ذلك بلفظ: «قال ابن بطوطة»[4].

(1) نفسه، ص195.

(2) السالمي، المصدر السابق. ج1، ص364.

(3) نفسه، ج1، ص364 وما بعدها، انظر الرواية في: ابن بطوطة، محمد بن عبدالله. رحلة ابن بطوطة. شرحه طلال حرب، دار الكتب العلمية، بيروت: (د. ت)، ص281 وما بعدها.

(4) نفسه، ج1، ص364.

5. كتب الأدب:

أ. كتاب «البيان والتبيين» للجاحظ (159هـ/ 775م – 255هـ/ 868م):

الجاحظ هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب، ولد في البصرة[1] ونشأ بها، ولقب بالجاحظ نظرا لجحوظ عينيه؛ أي بروزهما.

كان الجاحظ منذ صغره مولعا بقراءة الكتب، وكان يستأجر دكاكين أصحاب المكتبات ليبيت فيها ويقرأ ما بها من الكتب، وحرص على مجالسة العلماء في البصرة، كما اطلع على الكثير من الكتب المنقولة عن الحضارة اليونانية والهندية والفارسية[2].

توفي الجاحظ سنة 255هـ/ 868م في البصرة ودفن بها، والملاحظ أنه عُمّر طويلا وقد مكنه ذلك من تأليف الكثير من الكتب، إذ يقدر عددها بحوالي 170 كتابا في مختلف العلوم، ومن أهم تلك الكتب: كتاب «البيان والتبيين»، وكتاب «أخلاق الشطار»، وكتاب «البخلاء»، وكتاب «الحيوان».

أما كتاب «البيان والتبيين» فيتحدث فيه الجاحظ عن خطباء العرب المشهورين ونسبهم وأشهر خطبهم، كما أورد فيه بعض الأقوال المأثورة عن الرسول ﷺ وصحابته، وعن الخلفاء الرشدين، وكذلك أشهر الحكم والأمثال، سواء كانت شعرا أو نثرا.

ونقل السالمي من كتاب «البيان والتبيين» للجاحظ رواية واحدة تتعلق بخطباء

(1) أبو عثمان، عمرو بن بحر. البيان والتبيين. ج1، دار الفكر العربي، ط1، بيروت: 2000م، ص6.

(2) نفسه، ص6.

عمان المشهورين الذين ذكرهم الجاحظ مثل صعصعة بن صوحان، ومصقلة بن الرقبة[1]، وقد نقلها السالمي بلفظ: «قال عمرو بن بحر الجاحظ»[2].

6. كتب الأنساب:

أ- كتاب «الأنساب» للعوتبي (ت: ق5هـ/ 11م):

مؤلف هذا الكتاب هو أبو المنذر سلمة بن مسلم بن إبراهيم بن مسلم بن عيسى بن سلمة العوتبي الصحاري، من علماء عمان في القرن الخامس الهجري، ولقب بالعوتبي نسبة إلى قرية عوتب الواقعة في مدينة صحار[3]، التي نشأ فيها العوتبي، وأصبح من علماء عمان المشهورين.

ولا تذكر المصادر شيئا عن تاريخ ولادته ووفاته، لذا اختلف الباحثون في تحديد الفترة الزمنية التي عاشها، فمنهم من ينسبه إلى القرن 4هـ/ 10م، ومنهم من يعده أحد علماء القرن 5هـ/ 11م[4]، وله عدة مؤلفات أهمها:

- كتاب الضياء: في الفقه والأحكام.
- كتاب الإبانة: في اللغة العربية.

---

(1) نفسه، ص52.

(2) السالمي، المصدر السابق. ج1، ص14.

(3) صحار: إحدى ولايات محافظة شمال الباطنة، تبعد عن العاصمة مسقط حوالي 230كم، انظر: الحديدي عادل. المرجع السابق.

(4) العوتبي، سلمة بن مسلم. الأنساب. ط4، ج1، تحقيق محمد إحسان، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان: 1427هـ/ 2006م، ص9 - 10؛ السيابي، أحمد بن سعود. العوتبي نسابة. قراءات في فكر العوتبي الصحاري، القراءة الثالثة (حصاد الندوة التي أقامها المنتدى الأدبي في الفترة من 9-10 ديسمبر 1995م) ط1، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: 1418هـ/ 1998م، ص78.

- كتاب الأنساب: يتكون هذا الكتاب من جزأين، تحدث فيه العوتبي عن أنساب القبائل القحطانية والعدنانية وأماكن استقرارها، كما يحتوي الكتاب على مادة تاريخية تتعلق بالإمامة الأباضية والأحداث الداخلية في عمان.

ونقل السالمي من «كتاب الأنساب» للعوتبي الكثير من الروايات، وصرح بذلك بصيغ منهجية مختلفة كقوله: «وذكر العوتبي في الأنساب»[1]، «قال العوتبي»[2]، «كذا ذكر العوتبي في الأنساب» [3] «ففي الأنساب للعوتبي»[4]، «ووجدت في كتاب الأنساب..»[5].

ويمكن القول إن السالمي صرح باعتماده على «كتاب الأنساب» للعوتبي في أربعة عشر موضعا تقريبا، تناولت أحداثًا مختلفة مثل: «هجرة الأزد إلى عمان وطردهم الفرس منها»[6]، «هجرة القبائل المختلفة إلى عمان ومواطن استقرارهم بها»[7]، قصة النبي موسى والخضر عليهما السلام»[8]، «ذكر جماز

(1) السالمي، المصدر السابق. ج1، ص19، 32، 46، 65، 231.

(2) نفسه، ج1، ص30، 44، 48، 51، 230.

(3) نفسه، ج1، ص66.

(4) نفسه، ص122.

(5) نفسه، ج1، ص307.

(6) نفسه، ج1، ص19، العوتبي، المصدر السابق، ج2، ص715.

(7) السالمي، المصدر السابق، ج1، ص29 وما بعدها، انظر الرواية في: العوتبي، المصدر السابق، ج2، ص710 وما بعدها.

(8)السالمي، المصدر السابق، ج1، ص32 – 33، انظر الرواية في: العوتبي، المصدر السابق، ج2، 729 وما بعدها.

بن مالك بن فهم»[1]، «قصة مرور النبي سليمان عليه السلام بعمان»[2]، «أحوال عمان زمن الخليفة عمر بن الخطاب»[3]، «أحداث واقعة دبا»[4]، «أحداث معركة الروضة»[5]؟

تلك كانت أمثلة للروايات التي نقلها السالمي من كتاب «الأنساب» للعوتبي، وقد أوردها جميعا في الجزء الأول من كتابه «تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان».

7. كتب الفقه والعقيدة:

أ. كتاب بيان الشرع للكندي (ت: 508هـ/ 1114م):

مؤلف هذا الكتاب هو محمد بن إبراهيم بن سليمان الكندي، أحد علماء عمان خلال النصف الثاني من القرن 5هـ/ 11م وأوائل القرن 6هـ/ 12م، وقد توفي في سنة 508هـ/ 1114م[6].

وكتاب «بيان الشرع» كتاب كبير مكون من 72 جزءا تم نشرها بعمان

(1) السالمي، المصدر السابق، ج1، ص44-45، انظر الرواية في: العوتبي، المصدر السابق، ج2، 774-775.

(2) السالمي، المصدر السابق، ج1، ص46-47، انظر الرواية في: العوتبي، المصدر السابق، ج2، 731-732.

(3) السالمي، المصدر السابق، ج1، ص65-66، انظر الرواية في: العوتبي، المصدر السابق، ج2، ص797 وما بعدها.

(4) السالمي، المصدر السابق، ج1، ص66 وما بعدها، انظر الرواية في: العوتبي، المصدر السابق، ج2، ص799-800.

(5) السالمي، المصدر السابق، ج1، ص228 ومابعدها، انظر الرواية في: العوتبي، المصدر السابق، ج2، ص746 وما بعدها.

(6) الجرو، المرجع السابق. ص192 - 193.

كاملة، وقام بتحقيقها نخبة من علماء عمان برئاسة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي مفتي عام السلطنة، ويشتمل الكتاب على الكثير من المسائل العقدية، وكذلك بعض القضايا السياسية والتاريخية في عمان.

ونقل السالمي من هذا الكتاب عدة روايات، ومن الأمثلة على ذلك الحديث عن الإمام محمد بن أبي عفان ومدى صحة إمامته[1].

وصرح السالمي بنقله من كتاب «بيان الشرع» بالصيغ المنهجية التالية: «وفي بيان الشرع....»[2]، «وذكر في بيان الشرع...»[3]، «وذكر المضيف على بيان الشرع...»[4].

ب. كتاب «المصنف» للكندي (ت: 557هـ/ 1161م):

هذا الكتاب من تأليف العلامة أبوبكر أحمد بن عبدالله بن موسى بن سليمان بن محمد الكندي، أحد علماء عمان في القرن 6هـ/ 12م، ولد بنزوى ونشأ بها، وله مؤلفات عدة من أهمها: «كتاب الاهتداء»، وكتاب «المصنف» الذي يتكون من 42 جزءا.

ونقل السالمي من كتاب «المصنف» للكندي روايتين، وصرح السالمي بذلك بلفظ واحد هو: «وفي المصنف...»[5]، وذلك عند الحديث عن قيام

(1) نفسه، ج1، ص109 وما بعدها، انظر الرواية في: الكندي، محمد بن ابراهيم. بيان الشرع. ج4، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: 1405هـ/ 1984م، 189 – 190.

(2) السالمي، المصدر السابق. ج1، ص109، ص112، ص301.

(3) نفسه، ج1، ص283.

(4) نفسه، ج1، ص286.

(5) نفسه، ج1، ص107، ص117.

الإمامة الأباضية الثانية في عمان بانتخاب الإمام محمد بن أبي عفان إماما، وما صاحب ذلك من أحداث كحادثة حرق منزل راشد بن النظر[1].

ت. كتاب «فواكه العلوم في طاعة الحي القيوم» لعبدالله بن محمد الخراسيني (ت: 11هـ/ 17م):

مؤلف هذا الكتاب هو الشيخ عبدالله بن محمد بن عامر الخراسيني النزوي، ولقب بالخراسيني نسبة إلى البلدة التي نشأ بها وهي بلدة خراسين الواقعة في ولاية نزوى، ولا تذكر المصادر العمانية شيئا عن سيرته، ولكن يمكن القول إنه عاش خلال القرن 11هـ/ 17م، ويُعَد كتابه «فواكه العلوم» من أشهر كتبه[2].

نقل السالمي من كتاب «فواكه العلوم» ما ذكره الخراسيني عن الإمام سلطان بن سيف الأول في صفاته الشخصية[3]، وكذلك بعض مراسلاته إلى عماله[4]، وقد صرح السالمي بذلك بلفظ: «ووصفه صاحب فواكه العلوم فقال: .....»[5].

(1) نفسه، ج1، ص107 – 108، انظر الرواية في: الكندي، أحمد بن عبدالله بن موسى. المصنف. ج11، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: 1404هـ/ 1984م، ص237.

(2) الخراسيني، عبدالله بن محمد. فواكه العلوم في طاعة الحي القيوم. تحقيق محمد صالح ومهني التيواجيني، ج1، ط1، المطبعة الوطنية مسقط: 1416هـ/ 1995م، ص15.

(3) السالمي، المصدر السابق، ج2، ص49 – 50، انظر الرواية في: الخراسيني، المصدر السابق، ج1، ص275.

(4) السالمي، المصدر السابق. ج2، ص51 وما بعدها، انظر الرواية في: الخراسيني، المصدر السابق، ج1، ص268 وما بعدها.

(5) السالمي، المصدر السابق، ج2، ص49.

ث. كتاب «الاستقامة» لأبي سعيد الكدمي (ت: ق4هـ/ 10م):

صاحب هذا الكتاب هو أبوسعيد محمد بن سعيد الكدمي، من علماء عمان خلال القرن 4هـ/ 10م[1]، له مؤلفات عدة أهمها كتاب «المعتبر»، وكتاب «الجامع» المعروف بجامع أبي سعيد، وكتاب «الاستقامة» الذي يتكون من ثلاثة أجزاء[2].

ونقل السالمي من كتاب «الاستقامة» عند حديثه عن الإمام سعيد بن عبدالله الرحيلي[3]، والإمام راشد بن الوليد[4]، فقد كان الكدمي من المعاصرين لهذين الإمامين[5]، وأشار السالمي إلى نقله من كتاب الاستقامة للكدمي بالألفاظ التالية: «قال أبو سعيد»[6]، «وقد أطنب أبوسعيد رضي الله عنه في وصف راشد بن الوليد فقال...»[7]، «هذا كلام أبي سعيد...»[8].

(1) الكدمي، أبوسعيد محمد بن سعيد. الاستقامة. وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: 1405هـ/ 1985م، ج1، ص6.

(2) نفسه، ص6.

(3) السالمي، المصدر السابق. ج1، ص276-277، انظر الرواية في: الكدمي، المصدر السابق، ج1، ص50-51.

(4) السالمي، المصدر السابق، ج1، ص280وما بعدها، انظر الرواية في: الكدمي، المصدر السابق، ص51 وما بعدها.

(5) الكدمي، المصدر السابق، ص6.

(6) السالمي، المصدر السابق. ج1، ص276، ص281، ص285.

(7) نفسه، ج1، ص280.

(8) نفسه، ج1، ص281.

8. دواوين الشعر:

أ. ديوان الحضرمي (ت: ق5هـ/ 11م):

صاحب هذا الديوان هو أبو إسحاق إبراهيم بن قيس بن سليمان الحضرمي، أحد أباضية حضرموت[1]، عاش خلال القرن 5هـ/ 11م، وكان معاصرا للإمام الخليل بن شاذان الخروصي[2] والإمام راشد بن سعيد اليحمدي[3] في عمان، وكان على صلة وثيقة بهما[4].

له ديوان شعر مطبوع تحت عنوان «ديوان الإمام الحضرمي» يحتوي على الكثير من القصائد الحماسية في الجهاد، وقد ضمن السالمي كتابه «تحفة الأعيان» العديد من قصائد الحضرمي التي قالها حين قدم عمان طالبا العون من الإمام الخليل بن شاذان الخروصي من أجل إصلاح الأحوال في

(1) حضرموت: منطقة تقع في جنوب الجزيرة العربية على ساحل خليج عدن وبحر العرب، ويعد ميناء المكلا أهم موانئها، انظر: مجموعة باحثين. حصاد ندوة الدراسات العمانية. المرجع السابق، ص228.

(2) الإمام الخليل بن شاذان بن الصلت الخروصي: تولى الإمامة في سنة 407هـ/ 1016م بعد فترة من الحكم العباسي على عمان، واستمرت إمامته ثمانية عشر عاما من سنة 407هـ/ 1016 حتى سنة 425هـ/ 1033م، انظر: الجزائري، المرجع السابق، ص131؛ مجموعة باحثين. موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب، ص59.

(3) الإمام راشد بن سعيد: بويع بالإمامة سنة 425هـ/ 1033م، بسط سلطته على معظم أجزاء عمان، وسار في الناس سيرة حسنة، وكانت وفاته سنة 445هـ/ 1053م، ودفن في مقبرة الأئمة بنزوى، انظر: مجموعة باحثين. موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب، ص67؛ الجزائري، المرجع السابق، ص147.

(4) الحضرمي، أبو إسحاق إبراهيم بن قيس. ديوان الحضرمي. تحقيق بدر بن هلال اليحمدي، مطابع النهضة، مسقط: 1423هـ/ 2000م، ص10.

حضرموت، فلبى الإمام طلبه فمدحه أبو إسحاق الحضرمي بقصائد كثيرة[1]، كذلك أورد السالمي بعض قصائد أبي إسحاق الحضرمي التي قالها في مدح الإمام راشد بن سعيد[2] (425هـ/ 1033م - 442هـ/ 1050م).

ب. ديوان الستالي (ت: ق6هـ/ 13م):

صاحب هذا الديوان هو أبوبكر أحمد بن سعيد الخروصي والمشهور بالستالي وذلك نسبة إلى البلدة التي ولد فيها وهي بلدة «ستال» الواقعة في وادي بني خروص[3]، وتميز في مجال الشعر وذاع صيته في عمان.

انتقل الستالي إلى نزوى التي كانت مقرا للحكم ومركزا علميا في عمان في عهد السلطان ذهل بن عمرو بن معمر النبهاني[4]، وعاش في كنف ملوك النباهنة الذين قربوه منهم فانعكس ذلك على شعره فأسهب في مدحهم حتى عرف بـ«شاعر النباهنة»، وله ديوان شعر يسمى «ديوان الستالي» يضم الكثير من المدائح التي قالها في مدح النباهنة، وقد أورد السالمي بعضا منها عند حديثه

(1) السالمي، المصدر السابق. ج1، ص296 - 304، انظر الأبيات الشعرية في: الحضرمي، المصدر السابق، ص383 - 386، ص398 - 399، ص441 - 442، ص461 - 463، ص466 - 467.

(2) السالمي، المصدر السابق، ج1، ص306 - 309، انظر الأبيات الشعرية في: الحضرمي، المصدر السابق، ص174، ص180 - 185، ص415.

(3) الستالي، أبوبكر أحمد بن سعيد. ديوان الستالي. تحقيق عز الدين التنوخي، ط2، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: 1426هـ/ 2005م، المقدمة، ب؛ الخصيبي. المرجع السابق. ج1، ص35.

(4) الستالي، المصدر السابق، المقدمة، ب.

عن قيام دولة بني نبهان في عمان[1].

ت. ديوان الحبسي (ت: 1150هـ/ 1137م):

صاحب هذا الديوان هو الشيخ راشد بن خميس بن جمعة الحبسي، ولد في عمان عام 1089هـ/ 1678م[2]، وذلك في قرية «عين صارخ» بمنطقة الظاهرة، وفقد بصره منذ أن كان عمره ست سنوات، ثم توفي أبواه وهو في سن السابعة، فانتقل بعد ذلك إلى جبرين[3] وعاش في رعاية الإمام بلعرب بن سلطان بن سيف اليعربي الذي كان محبا للعلم والعلماء، إذ فتح مدرسة في حصن جبرين مزودة بمساكن لإقامة طلاب العلم الذين يفدون إليها من مناطق بعيدة، وكان الحبسي واحدا من أولئك الطلاب الذين آواهم الإمام بلعرب بن سلطان[4].

وبعد وفاة الإمام بلعرب بن سلطان سنة 1104هـ/ 1692م انتقل الحبسي إلى الرستاق حيث عاش في كنف الإمام سيف بن سلطان الأول، ومكث هناك حتى توفي الإمام سيف بن سلطان الأول عام 1123هـ/ 1711م، ثم انتقل بعدها إلى نزوى وظل بها حتى وافته المنية في سنة 1150هـ/ 1137م[5]، له

(1) السالمي، المصدر السابق. ج1، ص357، انظر الأبيات في: الستالي، المصدر السابق، ص443 – 444.

(2) الخصيبي، المرجع السابق. ج1، ص100.

(3) جبرين: قرية تابعة لولاية بهلا في المنطقة الداخلية لسلطنة عمان، وتشتهر بحصنها الذي بناه الإمام بلعرب بن سلطان عام 1670م ليكون قصرا لإقامته ومقرا لحكمه، واستغرق بناء الحصن حوالي 30 عاما، انظر: الخوند، مسعود. الموسوعة التاريخية الجغرافية. ج13، (د. ن)، بيروت: 1999م، ص64.

(4) الخصيبي، المرجع السابق. ج1، ص100.

(5) الحبسي، راشد بن خميس. ديوان الحبسي. تحقيق عبدالعليم عيسى، وزارة التراث

ديوان شعر مشهور باسم «ديوان الحبسي» احتوى على قصائد نظمها الحبسي في مدح اليعاربة، وكذلك مدائح نبوية على حروف المعجم[1]، وقد أورد السالمي في كتابه «تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان» ترجمة لهذا الشاعر عند الحديث عن الإمام بلعرب بن سلطان[2].

ونقل السالمي من ديوان الحبسي مجموعة من الأبيات الشعرية تتعلق بالمواضيع التالية: أبيات في مدح الإمام بلعرب بن سلطان[3]، بعض الأبيات الشعرية التي قالها الحبسي في وصف قصة رجل اسمه راجح أحب امرأة اسمها بشارة بنت سنان ولم يكتب له الزواج منها وظل هائما بحبها حتى أصابه الجنون[4]، وصف الخيل ومسمياتها التي كان يملكها الإمام سيف بن سلطان الأول [5]، قصيدة في وصف الحروب التي خاضها الإمام سلطان بن سيف بن سلطان اليعربي ضد الفرس[6].

القومي والثقافة، مسقط: 1402هـ/ 1982م، المقدمة، السيابي، المرجع السابق، ص42؛ الخصيبي، المرجع السابق، ج1، ص100.

(1) السالمي، المصدر السابق، ج2، ص93–94؛ السيابي، المرجع السابق، ص42؛ الخصيبي، المرجع السابق، ج1، ص100–105.

(2) السالمي، المصدر السابق، ج2، ص92 وما بعدها.

(3) نفسه، ج2، ص95، انظر الأبيات في: الحبسي، المصدر السابق، ص38 – 39.

(4) السالمي، المصدر السابق، ج2، ص97، انظر الأبيات في: الحبسي، المصدر السابق، ص369 – 370.

(5) السالمي، المصدر السابق، ج2، ص106–107، انظر الأبيات في: الحبسي، المصدر السابق، ص87 – 91.

(6) السالمي، المصدر السابق، ج2، ص119–120، انظر الأبيات في: الحبسي، المصدر السابق، ص60–63.

ث. ديوان الخليلي (ت: ق 12هـ/ 18م):

صاحب هذا الديوان هو الشيخ سعيد بن خلفان بن أحمد الخليلي، عاش خلال القرن 12هـ/ 18م[1]، ولقب بـ«المحقق» لشهرته بتحقيق المسائل وتأصيلها واقترانها بالأدلة[2]، كما برع في مجال الشعر وأصبح من الشعراء الأفذاذ في عمان، له ديوان شعر مطبوع تحت عنوان ديوان «الشيخ سعيد بن خلفان الخليلي»، ونقل منه السالمي بيتين من الشعر وذلك عند حديثه عن إخماد التمرد في جعلان زمن الإمام عزان بن قيس[3]، وقد أشار السالمي إلى ذلك بلفظ: «وفي ذلك يقول المحقق الخليلي..»[4].

ج. ديوان النبهاني (ت: 915هـ/ 1509م):

صاحب هذا الديوان هو السلطان سليمان بن سليمان بن مظفر النبهاني، ولد في النصف الأول من القرن 9هـ/ 14م[5]، وله ديوان شعر منشور أشار إليه السالمي في سياق كلامه عن سليمان بن سليمان النبهاني صاحب الديوان،

---

(1) السالمي، محمد، المصدر السابق، ص291، 295.

(2) الخليلي، سعيد بن خلفان. ديوان الشيخ سعيد بن خلفان الخليلي. جمع وتحقيق عادل بن راشد بن علي المطاعني، ط1، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، السيب: 1424هـ/ 2003م، ص4.

(3) السالمي، المصدر السابق. ج2، ص279، انظر الأبيات الشعرية في: الخليلي، المصدر السابق، ص157.

(4) السالمي، المصدر السابق، ج2، ص279.

(5) النبهاني، سليمان بن سليمان. ديوان النبهاني. وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: 1405هـ/ 1984م، المقدمة.

ونقل منه مجموعة متفرقة من الأبيات الشعرية التي قالها النبهاني في ذكر مفاخر أجداده[1].

ثانيًا: المصادر الشفوية

تعد المصادر الشفوية ذات أهمية كبيرة للمؤرخ خاصة إذا كان الراوي معاصرا للحدث أو مشاركا فيه، وقد استفاد السالمي من بعض معاصريه في توثيق بعض المعلومات التي أوردها في كتابه، إلا أنه يمكن القول بأن مصادر السالمي الشفوية قليلة، إذا ما قورنت بمصادره المكتوبة، ومعظم تلك الروايات الشفوية وردت في الجزء الأخير من كتابه «تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان» خاصة عند الحديث عن دولة الإمام عزان بن قيس، إذ اعتمد السالمي على روايات الشيخ صالح بن علي الحارثي كونه معاصرا لتلك الدولة.

ومن الأمثلة على الروايات الشفوية التي ذكرها السالمي:

أ- رواية الشيخ محمد بن مسعود البوسعيدي (ت: 1320هـ/ 1902م) حول سيرة الإمام سيف بن سلطان (قيد الأرض) وأشار إليها السالمي بلفظ: «وسمعت شيخنا محمد بن مسعود يذكر...»[2].

(1) السالمي، المصدر السابق، ج1، ص384 – 385، انظر الأبيات في: النبهاني، المصدر السابق، ص111 – 116، ص260 – 261.

(2) السالمي، المصدر السابق، ج2، ص105.

ب- روايات الشيخ صالح بن علي الحارثي(ت: 1314 هـ/ 1897م) وتتناول المواضيع التالية: المواجهات العسكرية التي حدثت بين السلطان سالم بن ثويني والإمام عزان بن قيس[1]، موقف الشيخ سعيد بن خلفان بن أحمد الخليلي (ت: 1287هـ/ 1871م) من طريقة إخماد التمرد في جعلان زمن الإمام عزان بن قيس[2]، الصراع العسكري بين السيد تركي بن سعيد بن سلطان والإمام عزان بن قيس[3]، المناوشات العسكرية التي حدثت بين أتباع الشيخ صالح بن علي الحارثي وقوات السيد تركي بن سعيد بن سلطان[4].

والملاحظ أن السالمي يورد روايات الشيخ صالح بن علي الحارثي في عدد من المواضع دون ذكر اسم الشيخ بل يكتفي بالقول: «وأحسب أني سمعت شيخنا يذكر أن ...»[5]، «قال شيخنا: ....»[6]، «وسمعت شيخنا يقول...»[7].

(1) نفسه، ج2، ص255 وما بعدها.
(2) نفسه، ج2، ص280.
(3) نفسه، ج2، ص291 وما بعدها.
(4) نفسه، ج2، ص305-306.
(5) نفسه، ج2، ص255.
(6) نفسه، ج2، ص280، ص305.
(7) نفسه، ج2، ص291.

ج – روايات شفوية لم يذكر فيها السالمي اسم الراوي بل اكتفى بالقول: «ذكر لي بعض الأصحاب...»[1] ، «وحدثني الثقة...»[2]، «سمعت بعض شيوخنا أن..»[3] ومن الأمثلة عليها: الإشارة إلى كتاب مفقود ألفه أحد أصحاب السالمي، وهو عبارة عن قصيدة ميمية مشروحة في وصف حصن جبرين، ولم يطّلع عليه السالمي بل أخبره مؤلف الكتاب ببعض محتواه [4]، والجهود التي بذلها وجهاء عمان في سبيل عزل السلطان سالم بن ثويني وتولية الإمام عزان بن قيس[5]، ورواية توضح محاولة الشيخ الخليلي تنصيب إبراهيم بن قيس إماما على عمان بعد مقتل أخيه الإمام عزان بن قيس في سنة 1287هـ/ 1871م [6].

(1) نفسه، ج2، ص121.
(2) نفسه، ج2، ص238، ص253.
(3) نفسه، ج2، ص295.
(4) نفسه، ج2، ص121.
(5) نفسه، ج2، ص253–254.
(6) نفسه، ج2، ص295.

الفصل الثالث

منهج السالمي في كتابه «تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان»

أولاً: أسلوبه في الكتابة التاريخية

إن أسلوب الكتابة التاريخية يختلف من مؤرخ إلى آخر، ذلك أن اتجاهات المؤرخ وميوله وثقافته تلعب دورا مهما في التأثير على أسلوبه في كتابة التاريخ[1]، لذا كان لثقافة السالمي الدينية والأدبية أثرها على أسلوبه في الكتابة التاريخية.

وقد اعتمد السالمي في تدوين مادته التاريخية على المصادر المكتوبة مثل الكتب الفقهية المنشورة والمنظومة فضلا عن الدواوين الشعرية وغيرها وكذلك اعتمد على المصادر الشفوية والمتمثلة في الرواة الذين عاصروا الأحداث أو شاركوا فيها، وقد انعكس ذلك على أسلوبه في الكتابة التاريخية.

وعلى ضوء ما تقدم فإنه يمكن القول إن السالمي اتخذ لنفسه منهاجا واضحا عند كتابته للتاريخ مستخدما في ذلك عدة أساليب. ومن بين تلك الأساليب:

(1) محمد مرسي. ابن رزيق المؤرخ العماني. مجلة المؤرخ العربي، الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب، بغداد: 1417هـ/ 1996م، العدد 54، ص29.

1. أسلوب الاستشهاد:

يعد أسلوب الاستشهاد من الأساليب المهمة في الكتابة التاريخية، إذ يستطيع المؤرخ من خلاله إثبات وجهة نظره وإقناع القارئ بفكرته مستشهدا بالحجج المقنعة في إثبات حقائق التاريخ.

ومن خلال تتبع روايات السالمي في التحفة نجد أن السالمي استخدم أسلوب الاستشهاد في أكثر من موضع، إذ لم يكتف بعرض مادته التاريخية عرضا عاديا، بل أخذ يستشهد بأدلة كثيرة من القرآن الكريم، ومن السنة النبوية، ومن الشعر، ومن سير الأئمة وغيرهم.

وفيما يلي بيان ذلك:

أ- **الاستشهاد بالقرآن الكريم:**

استشهد السالمي بالعديد من الآيات القرآنية الكريمة خلال عرضه لمادته التاريخية[1]، ويتضح ذلك من مقدمة الكتاب التي ضمّنها مجموعة من الآيات القرآنية فنجده يفتتح كتابه بقوله تعالى: ﴿**تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير، الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور**﴾[2].

كذلك يشير في مقدمته أيضا لأحد أغراض كتابته للتاريخ وهو أخذ العبرة والعظة ويستشهد بقوله تعالى: ﴿**فأصبحوا لا يُرى إلا مساكنهم**﴾[3]، ﴿**وما**

(1) الرواحي، سالم، المرجع السابق، ص104.

(2) سورة الملك، الآية 1؛ السالمي، المصدر السابق، ج1، ص3.

(3) سورة الأحقاف، الآية 25؛ السالمي، المصدر السابق، ج1، ص3.

ظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم﴾[1].

وهناك الكثير من الأمثلة على استشهاد السالمي بالقرآن الكريم منها:

1. عند حديثه عن عقيدة أهل عمان يوضح السالمي أن القتال بين المسلمين أمر ترفضه العقيدة الأباضية، وأن الأفضل هو مقاطعة الفئة الضالة من المسلمين علها تعود إلى الحق. ويستشهد على ذلك بقوله تعالى: ﴿**وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء إن الله لا يحب الخائنين**﴾[2].
2. عند الحديث عن الإمام سيف بن سلطان بن سيف وطريقة توليه الإمامة، يشير السالمي إلى أن الإمام سيف بن سلطان كان صغير السن، فانقسم الناس حول صحة إمامته ما بين مؤيد ومعارض، فكان ذلك سببا للفتنة. ويستشهد السالمي بقوله تعالى﴿**ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر، ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد**﴾[3].

ولا عجب في ذلك كون السالمي يعد واحدا من أشهر الفقهاء في عمان.

ب – الاستشهاد بالحديث الشريف:

وقد استشهد السالمي بالحديث الشريف عند كلامه عن فضائل أهل عمان فقد أورد عدة أحاديث تبين مكانة أهل عمان في الإسلام، ومن تلك الأحاديث:

---

(1) سورة هود، الآية 101؛ السالمي، المصدر السابق، ج1، ص3.

(2) سورة الأنفال، الآية 58؛ السالمي، المصدر السابق، ج1، ص78.

(3) سورة البقرة، الآية 253؛ السالمي، المصدر السابق، ج2، ص151.

1. الحديث الذي روته السيدة عائشة أم المؤمنين (ت: 58هـ/ 678م) حول ثناء الرسول ﷺ على أهل عمان [1].
2. حديث يوصي فيه الرسول ﷺ السيدة عائشة بالإجابة عن كل ما يسأل عنه الإمام جابر بن زيد[2] في مجال الدين[3].
3. حديثين قالهما الرسول ﷺ في الثناء على أهل عمان[4].
4. دعاء الرسول ﷺ لأهل عمان عندما ذهب إليه مازن بن غضوبة[5] بعد إسلامه[6].
5. حديث قاله الرسول ﷺ بعد أن بلغه أن كسرى مزق رسالة الرسول التي يدعوه فيها إلى الإسلام [7].

ج - الاستشهاد بالشعر:

يرى البعض أن الشعر أداة للتاريخ باعتباره المنهج القبلي لتدوين

(1) السالمي، المصدر السابق، ج1، ص10.

(2) جابر بن زيد: ولد ببلدة فرق بولاية نزوى بالمنطقة الداخلية من عمان ثم هاجر إلى البصرة لطلب العلم ومكث بها، واختلفت الروايات حول تاريخ وفاته وهي تحصره ما بين عامي 93هـ و104هـ، انظر: البطاشي، المرجع السابق، ص74 وما بعدها.

(3) السالمي، المصدر السابق، ج1، ص10.

(4) نفسه، ج1، ص11.

(5) مازن بن غضوبة: من أهل سمائل وهو أول من أسلم من أهل عمان، بنى مسجد المضمار بسمائل، انظر: البطاشي، المرجع السابق، ص21 وما بعدها.

(6) السالمي، المصدر السابق، ج1، ص11-12.

(7) نفسه، ج1، ص53.

التاريخ[1]، كما أن الشعر ديوان العرب وسجل لوقائعهم وسيرهم، لذا نجد مسألة الاستشهاد بالشعر ظاهرة منتشرة في كتابات المؤرخين العرب، وقد سار السالمي على هذا النهج، فقد اعتمد على الشعر في الكثير من الأحيان ليدعم كلامه، ومن الأمثلة على ذلك:

حديثه عن وفاة الإمام سلطان بن سيف (ت:1091هـ/ 1680م)، إذ يشير إلى وجود عدة أقوال حول تاريخ وفاته، وقد رجح السالمي تاريخ وفاته بأنها كانت بعد سنة (1086هـ/ 1675م)، مستشهدا ببعض الأبيات الشعرية التي نقشت على باب حصن سناو والتي سمعها السالمي من أحد أصحابه[2]، ومن تلك الأبيات:

وقد كان بالاثنين رقمي لصنعه	من الحج يا ذا فاستمع قول ناظم
وألف وست مع ثمانين حجة	توافي تماما في المدى المتقدم
وقيمه الوالي علي بن راشد	وقاه إله العرش شر المظالم
بدولة سلطان بن سيف بن مالك	إمام الهدى الزاكي سليل الأكارم[3]

كما استشهد السالمي بالشعر عند حديثه عن الوجود الفارسي في عمان قبل الإسلام، وأنهم سموا عمان باسم «مزون»، إذ يردد السالمي الأبيات التي أشار إليها من سبقوه كالأزكوي وابن عريق وهي:

(1) مرغوليوث. دراسات عن المؤرخين العرب. ترجمة حسين نصار، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة: 1422هـ/ 2001م.

(2) الرواحي، سالم، المرجع السابق، ص82.

(3) السالمي، المصدر السابق، ج2، ص50.

إن كسرى سمّى عمان مزونا ومزون يا صاح خير بلاد
بلدة ذات مزرع ونخيل ومراع ومشرب غير صاد

استشهد أيضا عند حديثه عن أخبار مالك بن فهم بعد أن دانت له الأمور بعمان، إذ تحدث السالمي عن صفات مالك بن فهم وكرمه مستشهدا بأبيات قالها الشاعر أوس بن زيد العبدي ومنها:

إن الأسد الكرام إن جل جار فمع النجم لا يخاف عريبا
عز من كان مالك له جار لست في الأزد إن حللت غريبا
ليكن أوسط الأقارب في النسبة فيهم كل يراك قريبا
كان فهم أوصى بنيه وصاة حفظوها وكان فهم مصيبا
أكرموا الضيف واحفظوا حرمة الجار وكونوا ممن أحب قريبا

دوّن قصيدة السقطرية وذلك عند الحديث عن تحرير جزيرة سقطرى[1] من أيدي الأحباش زمن الإمام الصلت بن مالك الخروصي، التي استنجد فيها بالإمام الصلت بن مالك ومن تلك الأبيات:

قل للإمام الذي ترجى فضائله ابن الكرام وابن السادة النجب
وابن الجحاجحة الشم الذين هم كانوا سناها وكانوا سادة العرب
أمست سقطرى من الإسلام مقفرة بعد الشرائع والفرقان والكتب

(1) جزيرة سقطرى: تقع جنوب مدينة عدن اليمنية على الطريق البحري المؤدي إلى شرقي إفريقيا، انظر: الحموي، ياقوت بن عبدالله. معجم البلدان. ج3، دار إحياء التراث العربي، بيروت: 1979م، ص27.

وتوجد الكثير من الأشعار التي أوردها السالمي في مواضع كثيرة من كتابه «تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان»[1].

2. أسلوب الاختصار:

كان السالمي يتخذ أسلوب الاختصار في الكتابة التاريخية عند عرضه لبعض الأحداث وذلك دون الإخلال بالرواية التاريخية، كما أنه يتحاشى ذكر الروايات الخاصة بالسلاطين أو الحكام بخلاف الأئمة، ومن الأمثلة على ذلك:

1. عند كلامه عن السلطان سعيد بن سلطان، يختصر السالمي حديثه عن بعض الشخصيات التي كانت تتعامل مع السلطان سعيد فيقول: «وله مع السلطان قصص ولا حاجة لنا بذكرها»[2]، على الرغم من أن المصادر لم تذكر تلك القصص التي تجنب السالمي ذكرها.
2. عند حديثه عن السيد برغش بن سعيد (ت: 1305هـ/ 1888م)[3] يختصر السالمي كلامه منوها أن الاستطراد في ذلك ليس ضروريا من وجهة نظره فيقول:

---

(1) السالمي، المصدر السابق، ج1، ص31، 35، 36، 232، 233، 234، 235، 236؛ ج2، ص66، 67، 68، 97، 119، 120، 222، 223.

(2) نفسه، ج2، ص228.

(3) برغش بن سعيد بن سلطان: ولد عام 1252هـ/ 1837م، تولى الحكم في زنجبار عام 1287هـ 1870م، واستمر في الحكم حتى وفاته عام 1305هـ/ 1888م، انظر: المغيري، سعيد بن علي. جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار. تحقيق محمد علي الصليبي،

«وبسط أخباره يحتاج إلى مجلد وليس ذلك من غرضنا»[1].

3. أسلوب المبالغة:

إن أسلوب المبالغة ظاهرة منتشرة في العديد من الكتب التاريخية التي سبقت عصر السالمي، ويؤكد ابن خلدون وجود المبالغة عند المؤرخين خاصة في ما يتعلق بالأعداد إذ يقول: «وقد نجد الكافة من أهل العصر إذا أفاضوا في الحديث عن عساكر الدول التي لعهدهم أو قريبا منه، وتفاوضوا في الأخبار عن جيوش المسلمين أو النصارى، أو أخذوا في إحصاء أموال الجبايات وخراج السلطان، ونفقات المترفين وبضائع الأغنياء الموسرين، توغلوا في العدد وتجاوزوا حدود العوائد، وطاوعوا وساوس الإغراب»[2].

وعلى الرغم من محاولات السالمي التحري والدقة في إيراد الأحداث، إلا أنه أورد روايات تاريخية ظاهرها المبالغة الواضحة، ومن الأمثلة على ذلك:

أ- **المبالغة في تفسير الأحداث التاريخية**: إن النظر للأحداث التاريخية بحاجة إلى تفسير لمعرفة العوامل التي أدت إلى ظهور الحدث التاريخي.

ط4، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: 2001م، ص327؛ الفارسي، عبدالله صالح. البوسعيديون حكام زنجبار. ترجمة محمد أمين عبدالله، سلسلة تراثنا، العدد 3، ط2، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: 1982م، ص21.

(1) السالمي، المصدر السابق، ج2، ص241.

(2) ابن خلدون، المقدمة، ص24-25.

والملاحظ أن السالمي يرجع الكثير من الأحداث التاريخية إلى التدخل أو الفعل الإلهي المباشر[1]، إذ يربط الكثير من الأحداث التاريخية بالظواهر الطبيعية التي يعدها ردا إلهيا على تلك الأحداث، ومن الأمثلة على ذلك:

1. ظهور مرض الطاعون في جعلان بني بوعلي، إذ ربطه السالمي بعصيان أهلها لأوامر الإمام ورغبتهم في حربه «فرماهم الله بالطاعون»[2].
2. عندما حدث إعصار في زنجبار ربطه السالمي بما فعله السيد برغش بن سعيد حين أطلق 100 ضربة بالمدفع احتفالا بموت الإمام عزان بن قيس[3].

ونرى أن هذه مبالغة من السالمي لأن المؤرخ يجب عليه أن لا يربط سبب الحادثة التاريخية بظاهرة طبيعية، وإذا رجعنا إلى السنة النبوية نجد أن الرسول ﷺ نهى عن تفسير الظواهر الطبيعية على أنها عقاب إلهي، فعندما توفي ابنه إبراهيم تزامن ذلك مع كسوف الشمس فظن الناس أن الشمس انكسفت لموت إبراهيم. وقد نهى الرسول ﷺ عن ذلك وبين أن الشمس لا تنكسف لموت أحد وإنما هي ظاهرة طبيعية تتكرر باستمرار.

(1) الرواحي، سالم، المرجع السابق، ص51.
(2) السالمي، المصدر السابق، ج2، ص278.
(3) نفسه، ج2، ص301.

ب- **تمجيد الأئمة**: إذ نجده يصف الأئمة بعبارات تحمل صفة التنزيه والتمجيد، ويرفض إصدار الحكم على الحوادث التي يكون فيها الإمام طرفا ويدب فيها الخلاف حول شرعية ما قام به، فنجده يقول: «.... ولكن هذا لا يكون بالدعوى خصوصا على الأئمة فإنهم أعظم حرمة»[1].

ويمكن القول إن السالمي قد يكون في بعض الأحيان غير موافق على فعل بعض الأئمة ويرى أمرا آخر مغايرا لما قام به الإمام، لكنه يحجم عن نقده وإبداء رأيه.

ولعل السالمي يريد من ذلك إيصال رسالة مفادها أن الأئمة أشبه بالأنبياء والمرسلين الذين تحيطهم العناية الإلهية، وأن المساس بهم يورث العقاب الإلهي من الله[2]، ويتضح ذلك عند حديث السالمي عن الإمام ناصر بن مرشد اليعربي، فقد أورد الكثير من كرامات الإمام[3].

ج - **الإيمان بالأسطورة أو الخرافة**: يورد السالمي أحداثا تاريخية غير مألوفة لدى الناس، وهي أقرب إلى الأسطورة أو الخرافة[4]، ومن الأمثلة على ذلك ذكره قصة الفتاة المسحورة التي ماتت

(1) نفسه، ج1، ص392.

(2) الرواحي، سالم، المرجع السابق، ص53.

(3) السالمي، المصدر السابق، ج2، ص17، 18، 19.

(4) الرواحي، سالم، المرجع السابق، ص61.

وبعد سنين عديدة شاهدها الناس على قيد الحياة [1].

كذلك أورد السالمي حقائق لا يقبلها العقل البشري وغير مألوفة ولا مثبتة علميا وتتمثل في قدرة الإنسان على الحفظ وهو لم يكمل شهرا واحدا[2]، فقد أورد السالمي قصصا حول ذلك تبين قدرة الإنسان على الحفظ وعمره أيام فقط[3]، كما يضرب المثل بنفسه بأنه حفظ وهو ابن أربعة أشهر[4].

4. اعتماده المنهج الموضوعي في كتابة التاريخ:

يتمثل المنهج الموضوعي في كتابة التاريخ في قيام المؤرخ بتقسيم مادته التاريخية إلى موضوعات، وغالبا ما تكون تلك الموضوعات عبارة عن دول، أو عهود الخلفاء والحكام، أو السِيَر، أو الطبقات، فالكتابة بحسب هذا المنهج قوامها الأشخاص من الخلفاء أو الحكام[5].

وقد اتبع السالمي الطريقة الموضوعية في كتابة التاريخ، من خلال تقسيمه مادة كتابه إلى أبواب حمل كل باب عنوانا لموضوع معين، وهو في الغالب يكون عهدا من عهود الأئمة الذين حكموا عمان متبعا في الوقت نفسه التسلسل التاريخي للحوادث، وهو بذلك يشبه المنهج الذي اتبعه اليعقوبي

(1) السالمي، المصدر السابق، ج2، ص112-115.

(2) الرواحي، سالم، المرجع السابق، ص68.

(3) السالمي، المصدر السابق، ج1، ص362، 363، 364.

(4) نفسه، ج1، ص364.

(5) سالم، عبدالعزيز. التاريخ والمؤرخون العرب. مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية: 2004م، ص91.

(ت: 284هـ/ 897) في كتابه «التاريخ» حين رتبه على شكل موضوعات مع مراعاة تسلسل الأحداث، وكذلك النويري(ت: 732هـ/ 1331م) في كتابه «نهاية الأرب في فنون الأدب» الذي تحدث فيه عن تاريخ الدول دولة دولة مراعيا كذلك تسلسل السنين.

ويرى روزنثال أن عرض المادة التاريخية على أساس عهود الحكام طريقة قديمة اتبعها الكثير من المؤرخين ويدل على ذلك قوله: «**إن نظام عرض المادة التاريخية تبعا للحكام قديم جدا وواسع الانتشار، وهو معروف في التاريخ الشرقي القديم والتاريخ الإغريقي البيزنطي، وقد تميز بصورته الإسلامية في الاهتمام الخاص بالمسائل الأخلاقية والإدارية**»[1].

ونجد السالمي في نهاية كتابه يتخلى عن منهجه الموضوعي الذي اعتاد عليه ويستخدم بدلا منه المنهج الحولي بشكل واضح في سرده للأحداث التي عاصرها، إذ نجده يورد حوادث متفرقة بداية من سنة 1312هـ/ 1894م وحتى نهاية الكتاب عند سنة 1331هـ/ 1912م [2].

ثانياً: لغته في الكتابة التاريخية

كان السالمي عالما باللغة العربية، وكان لذلك تأثير في كتابته التاريخية، وتظهر استخدامات السالمي اللغوية عند سرده للأحداث التاريخية، التي يمكن تقسيمها كما يلي:

(1) روزنثال، فرانز. علم التاريخ عند المسلمين. ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت: 1403هـ/ 1983م، ص126.

(2) السالمي، المصدر السابق، ج2، ص309-332.

1. استخدام السجع:

يبدو أن الموهبة اللغوية التي كان السالمي يمتلكها هي الدافع وراء استخدامه للسجع، على الرغم من أن بعض المؤرخين يرون أن استخدام السجع في الكتابة التاريخية ليس له أي قيمة بالنسبة للقارئ بل إن استخدامه يصعب على القارئ استخراج الحقائق التاريخية منه[1].

وقد استخدم السالمي السجع في مواضع عدة، ومن الأمثلة على ذلك قوله: «فما زالت دعوتهم بالحق ظاهرة، وسيرتهم بالعدل شاهرة، ودولتهم بالفضل زاهرة، منهم العلماء النجباء والعقلاء الفضلاء، والبلغاء الخطباء»[2]، «ولهذا الوقف آثار شاهرة وكرامات ظاهرة»[3]، «وقد سارت بسمعته الركبان، واشتهر بهذا الوصف بين جميع البلدان»[4].

كذلك نقل السالمي الكثير من السير والخطب والمراسلات التي غالبا ما تكون مملوءة بالسجع[5].

2. استخدام المصطلحات المحلية:

استخدم السالمي **أسلوب المؤرخ المحلي**، إذ نجده يستخدم المصطلحات المحلية العمانية، أو ما يُسمّى الألفاظ العامية التي كانت تستخدم قبل عصره أو أثناء عصره، والتي لا يزال معظمها مستخدما في

(1) حسين، أحمد أمين. الحروب الصليبية في كتابات المؤرخين العرب المعاصرين لها. مكتبة النهضة المصرية، القاهرة: 1983، ص17؛ روزنثال، المرجع السابق، ص245.

(2) السالمي، المصدر السابق، ج1، ص13.

(3) نفسه، ج1، ص114.

(4) نفسه، ج2، ص311.

(5) الرواحي، سالم، المرجع السابق، ص107.

المجتمع العماني إلى يومنا هذا[1]، وقد استخدمها السالمي عند الحديث عن الأحداث التاريخية المحلية التي جرت بعمان، ومن الأمثلة على تلك المصطلحات:

1. مال[2]: وهو مصطلح محلي يطلق على الأملاك الزراعية، خاصة النخيل بالإضافة إلى مزروعات أخرى[3].
2. ترخص[4]: وتعني طلب الإذن بالانصراف.
3. طوبج[5]: وهي آلة حديدية مسطحة تستعمل لصناعة الخبز، فتوضع على النار ويُخبَز عليها، ولا تزال تستخدم من قبل الكثير من الأسر العمانية.
4. خطار[6]: وتعني في اللهجة العمانية «ضيوف».

تلك كانت أمثلة للمصطلحات المحلية التي استخدمها السالمي في كتابه تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، ويوجد الكثير من تلك المصطلحات في

(1) للمزيد من المعلومات حول الألفاظ العامية العمانية ومعانيها انظر: الجامعي، محمود بن حميد. قاموس الفصاحة العمانية. ط1، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت: 1425هـ/ 2004م.

(2) السالمي، المصدر السابق، ج1، ص123؛ ج2، ص185، 213.

(3) الرواحي، سالم، المرجع السابق، ص112.

(4) السالمي، المصدر السابق، ج2، ص320، 321.

(5) نفسه، ج2، ص17.

(6) نفسه، ج1، ص392.

مواضع مختلفة من الكتاب[1]، ويلاحظ أن السالمي لا يحاول توضيح معاني تلك المصطلحات إلا نادرا [2].

ثالثاً: تعامله مع المصادر

سلك السالمي عدة طرق منهجية في تعامله مع المصادر التي استقى منها مادته التاريخية، ويمكن توضيحها في النقاط التالية:

1. طرقه في النقل:

لم يستخدم السالمي طريقة معينة عند نقله من مصادره سواء كانت مصادر مكتوبة أو شفوية، فإذا أتينا إلى مصادره المكتوبة نرى طرقا عدة في النقل هي:

1. يذكر اسم المؤلف واسم الكتاب مثل قوله: «وذكر ابن خلدون في تاريخه...»[3]، «وقال المسعودي في المروج»[4]، «وذكر ابن الأثير في كامله...»[5]، «وذكر العوتبي في الأنساب...»[6].
2. يذكر اسم المؤلف دون أن يشير إلى اسم الكتاب فيوردها بالصيغ المنهجية التالية:

---

(1) توجد مصطلحات محلية استخدمها السالمي، انظر: السالمي، المصدر السابق، ج2، ص272، 318، 251، 257، 263.

(2) الرواحي، سالم، المرجع السابق، ص114.

(3) نفسه، ج1، ص289.

(4) نفسه، ج1، ص7.

(5) نفسه، ج1، ص62، 95.

(6) نفسه، ج1، ص32، 46، 65، 231.

«قال ابن خلدون»[1]، «وقد تقدم عن ابن خلدون أن...»[2]، «وذكر ابن رزيق..»[3]، «قال ابن بطوطة...»[4]، «وقال أبو المنذر بن هشام بن محمد بن السائب الكلبي...»[5]، «قال عمرو بن بحر الجاحظ...»[6].

3. يذكر أحيانا اسم الكتاب ولا يذكر اسم مؤلفه خاصة عند استخدامه لأكثر من مرة، ومن الأمثلة على ذلك: «وفي السيرة الحلبية...»[7]، «وفي كشف الغمة»[8]، «ووجدت في كتاب الأنساب... »[9] ، «وفي بيان الشرع...»[10]، «وفي المصنف.... »[11]، «ووصفه صاحب كتاب فواكه العلوم فقال...»[12].

4. نلاحظ أيضا أن السالمي يشير في بعض الأحيان إلى نقله لروايات من أكثر من مصدر بدون ذكر اسم المؤلف أو اسم الكتاب، إذ يشير إليها

(1) نفسه، ج1، ص6، 7.
(2) نفسه، ج1، ص292.
(3) نفسه، ج2، ص68، 102، 163.
(4) نفسه، ج1، ص364.
(5) نفسه، ج1، ص20.
(6) نفسه، ج1، ص14.
(7) نفسه، ج1، ص56.
(8) نفسه، ج2، ص142.
(9) نفسه، ج1، ص307.
(10) نفسه، ج1، ص109، 112، 301.
(11) نفسه، ج1، ص107، 117.
(12) نفسه، ج1، ص49.

بصيغ منهجية مجهولة. ومن الأمثلة على هذا الاستخدام قوله: «ذكرت السير....»[1]، «وفي بعض الكتب»[2]، «ذكر في بعض السير»[3]، «وفي بعض التواريخ»[4].

5. كما نجده أحيانا يستخدم اللقب أو الكنية عند نقله من عدد من المصادر المتكررة، ومن الأمثلة على ذلك قوله: «قال العوتبي... »[5]، «قال أبو سعيد..»[6]، «قال المسعودي»[7]، «وعن الواقدي بإسناد أن...»[8].

ونجد السالمي يستخدم الكنية أو اللقب غالبا عند نقله من سير أئمة عمان وعلمائها، ومن الأمثلة على ذلك عند نقله من سيرة الشيخ محمد بن الحواري، إذ يستخدم السالمي في كل المواضع لفظ: «قال أبو الحواري... »[9]، وعند نقله من سيرة الشيخ الصلت بن خميس الخروصي يشير إلى ذلك بلفظ: «قال أبو المؤثر...»[10]، ويستمر السالمي على هذا المنهج في معظم السير التي ينقل منها.

---

(1) نفسه، ج1، ص105.

(2) نفسه، ج1، ص149، 296 ؛ ج2، ص19.

(3) نفسه، ج1، ص317.

(4) نفسه، ج1، ص162.

(5) نفسه، ج1، ص30، 44، 48، 51، 230.

(6) نفسه، ج1، ص276، 281، 285.

(7) نفسه، ج1، ص262.

(8) نفسه، ج1، ص54.

(9) نفسه، ج1، ص90، 104، 116، 125.

(10) نفسه، ج1، ص213، 229، 238.

أما فيما يتعلق بطرق نقله من المصادر الشفوية فإنه اتبع الصيغ التالية:

1. يشير إلى اسم الراوي كاملا ومن الأمثلة على ذلك قوله: «وسمعت شيخنا محمد بن مسعود يذكر...»[1].
2. لا يذكر السالمي أسماء رواته، بل يكتفي بذكرهم بصيغة منهجية مجهولة أو ما يسمى الإسناد الجمعي كقوله: «ذكر لي بعض الأصحاب»[2] ، «يقال»[3]، «حدثني الثقة»[4]، «سمعت بعض شيوخنا أن...»[5]، «ذكر لي بعض الثقات من أهل العلم»[6].
3. يورد السالمي روايات الشيخ صالح بن علي الحارثي في أغلب المواضع دون أن يذكر اسم الشيخ بل يكتفي بالقول: «وأحسب أني سمعت شيخنا يذكر أن...»[7]، «قال شيخنا»[8]، «وسمعت شيخنا يقول...»[9]، وهذه الصيغة المنهجية تجعل القارئ يتساءل من هو الشيخ الذي يقصده السالمي، وقد تنبه السالمي إلى ذلك فاستدرك أخيرا في التوضيح للقارئ عند حديثه عن سيرة الشيخ صالح بن علي

(1) نفسه، ج2، ص105.
(2) نفسه، ج2، ص121.
(3) نفسه، ج1، ص359.
(4) نفسه، ج2، ص238، 253.
(5) نفسه، ج2، ص295.
(6) نفسه، ج2، 21.
(7) نفسه، ج2، ص255.
(8) نفسه، ج2، ص280، 305.
(9) نفسه، ج2، ص291.

الحارثي بقوله: «... خرج شيخنا صالح بن علي الحارثي وهو المراد عند إطلاق لفظة شيخنا»[1].

2. الإسناد:

من خلال تتبع روايات السالمي نجده قليل الاهتمام بالإسناد، ومن الأدلة التي تثبت ذلك هو نقله لبعض الأحاديث النبوية الشريفة دون أن يذكر السند الكامل لها، بل نجده يختصر السند كثيرا ويكتفي بالصيغ المنهجية التالية: «وروى أحمد من طريق أبي لبيد قال....»[2]، «وعند مسلم من حديث أبي برزة قال...»[3].

كذلك نجده يهمل الإسناد أيضا في الروايات التاريخية التي يوردها، ويستخدم كثيرا الإسناد الجمعي دون أن يصرح بأسماء الكتب أو أسماء المؤلفين، ومن الأمثلة على ذلك قوله: «ذكرت السير....»[4]، «وفي بعض الكتب»[5]، «ذكر في بعض السير»[6]، «وفي بعض التواريخ»[7].

ولعل السبب الذي دفع السالمي إلى اتباع أسلوب الإسناد الجمعي هو الرغبة في الاختصار وعدم تكرار ذكر المصادر التي اعتمد عليها.

---

(1) نفسه، ج2، ص304.

(2) نفسه، ج1، ص11.

(3) نفسه، ج1، ص11.

(4) نفسه، ج1، ص104.

(5) نفسه، ج1، ص149، 296؛ ج2، ص19.

(6) نفسه، ج1، ص317.

(7) نفسه، ج1، ص162.

3. النقد:

اتبع السالمي أسلوب النقد لمجموعة من الروايات التي نقلها من المصادر، ومن الأمثلة على ذلك:

- ينتقد ما ذكره المسعودي في كتابه «مروج الذهب» من أن مساحة عمان ثلاثون فرسخا، وأن عمان كان يزرع بها الأرز، ويرى السالمي أن ما ذكره المسعودي غير صحيح فقال ناقدا ذلك بقوله: «وكون عمان ثلاثين فرسخا فيه نظر، بل هي أكثر من ذلك بأضعاف مضاعفة، والأرز لا يوجد فيها، وإنما يجلب إليها من الهند»[1].
- ينتقد الرواية التي ذكرها ابن الأثير في كتابه الكامل في التاريخ حول الردة التي حدثت في (دبا)[2]، ويرى السالمي أنه لم تكن هناك ردة في (دبا)، وأن ما حدث هو امتناع امرأة من (دبا) عن دفع جزء من الزكاة المفروضة عليها مما أدى إلى تطور الخلاف ليتحول إلى قتال بين جباة الزكاة وقوم تلك المرأة[3].
- ينتقد الروايات التي تصر على نعت الأباضية بالخوارج [4].
- ينتقد بعض ما كتبه ابن بطوطة عن عمان أثناء زيارته لها[5].

---

(1) نفسه، ج1، ص8.

(2) دبا: ولاية عمانية تقع في محافظة مسندم في شمال عمان، وتنقسم حاليا إلى قسمين: دبا البيعة وهي تابعة لعمان، ودبا الحصن وتتبع دولة الإمارات العربية المتحدة، انظر: موسوعة أرض عمان، ج2، ص1265.

(3) السالمي، المصدر السابق، ج1، ص66 – 70.

(4) نفسه، ج1، 6؛ ج2 ص368.

(5) نفسه، ج1، ص364 – 374.

- ينتقد كلام ابن الأثير حول تاريخ بعض الحوادث [1]، كما يؤيده في بعض الأحيان ويوافق على ما قاله[2].
- ينتقد الرواية التي تدور حول استيلاء اليعاربة على كلوة ومباسا[3].
- ينتقد الرواية التي تدور حول تاريخ وفاة الإمام سلطان بن سيف[4].
- ينتقد الرواية التي تتحدث عن تاريخ إمامة الإمام محمد بن خنبش[5].

وفي مقابل هذا النقد لبعض مصادره نجده يعطي ثقة مطلقة لبعض مصادره الأخرى خاصة الشفوية منها، ويمكن استنتاج ذلك من خلال الصيغ المنهجية التي استخدمها السالمي مثل قوله: «حدثني الثقة»[6]، «ولم يخبرنا الثقة أنهم عقدوا الإمامة على أحد منهم»[7]، «ذكر لي بعض الثقات من أهل العلم»[8].

4. انتقاء مادته:

حرص السالمي على انتقاء مادته من المصادر بدليل رفضه ذكر الروايات التاريخية التي يشك في صحتها، أو تلك التي يرى أنها تعرضت للتحريف، ومن الأمثلة على ذلك:

---

(1) نفسه، ج1، ص321.
(2) نفسه، ج1، ص94.
(3) نفسه، ج2ص107.
(4) نفسه، ج2، ص50.
(5) نفسه، ج1، ص353.
(6) نفسه، ج2، ص238، 253.
(7) نفسه، ج2، ص238.
(8) نفسه، ج2، ص21.

1. عند الحديث عن الإمام بلعرب بن سلطان، يشير السالمي إلى أن ابن رزيق قال الكثير عن الإمام بلعرب، ولكن السالمي لم يشأ ذكرها لأنها من وجهة نظر السالمي غير دقيقة ومشكوك في صحتها، ويؤكد ذلك بقوله «وذكر لنا ابن رزيق الشاعر في وجود بلعرب أخبارا هائلة أعرضنا عنها للشك في صحتها»[1].

2. يترك السالمي ذكر بعض القصائد الشعرية لأنه يشك في صحتها، ويرى أن التحريف قد دخلها ومن ثم فإن ذكرها لا يفيد القارئ كقوله: «وقال المستكبر بن عبد العز شعرا تركناه لتحريف النساخ»[2]، و«إنما وجدنا منها قصيدة لا تخلو من تحريف[3]»، و«وجدته في سيرة متقطعة من أولها ولا تخلو من تخليط»[4].

كما أن السالمي يشير إلى الروايات التي يشك في صحتها دون أن يصرح للقارئ بالأسباب التي دفعته إلى الشك في صحتها، أو على الأقل محاولة إثبات ما إذا كان هناك تحريف في تلك الروايات فعلا، وذلك لكي يقنع القارئ بأن تلك الروايات تشوبها الكثير من الشكوك.

3. لم يعتمد السالمي على كلام العامة، بل كان ينقل ممن يراه ثقة؛ حرصا منه على نقاء مادته العلمية. وقد صرح السالمي بذلك بقوله: «ولسنا ممن يثق بالعامة فإن غالبهم ليس ضابطا وأكثرهم لا يحسن النقل»[5].

---

(1) نفسه، ج2، ص102.

(2) نفسه، ج1، ص49.

(3) نفسه، ج2ص108.

(4) نفسه، ج2ص179.

(5) نفسه، ج2، ص169.

5. الموازنة والترجيح:

استخدم السالمي أسلوب الموازنة والترجيح مع بعض الروايات، فنجده يوازن بينها ويرجح رواية على أخرى، وقد استنتج الباحث ذلك من خلال تتبعه لروايات السالمي، ومن أمثلة ذلك :

- استخدم السالمي أسلوب الموازنة والترجيح عند كلامه عن تاريخ بيعة الإمام سعيد بن عبدالله التي يرجح السالمي أنها كانت في سنة 320هـ/ 932م[1].
- يوازن السالمي بين عدد من الروايات التي تتناول تاريخ وفاة الإمام سلطان بن سيف ثم يرجح ما يراه مناسبا من وجهة نظره[2].

والظاهر أن السالمي يرجح بعض التواريخ دون موازنة مسبقة للروايات التي تناولت ذلك الحدث[3]، ويذكر ذلك بصيغ منهجية مختلفة مثل: «وهذه المسألة أظنها وقعت في أمر حفص بن راشد»[4]، «وأظنهما (محمد بن خنبش وولده) وهو ظن لا يحقق»[5]، «وهؤلاء المذكورون فيما أظن من الطائفة الرستاقية»[6].

(1) نفسه، ج1، ص275-279.
(2) نفسه، ج2، ص50-51.
(3) الرواحي، سالم، المرجع السابق، ص151.
(4) السالمي، المصدر السابق، ج1، ص311.
(5) نفسه، ج1، ص341.
(6) نفسه، ج1، ص355.

رابعاً: ميوله وموقفه من المذاهب والفرق الإسلامية

إن معظم المؤرخين المسلمين الذين كتبوا عن تاريخ بلدانهم يتأثرون بالأفكار والاتجاهات السائدة في بلدانهم، ونجدهم في الكثير من الأحيان متحمسين لها ويحاولون إبرازها قدر الإمكان، وقد يكون بعضهم مواليا للسلطة فيكتب بحسب ميوله واتجاهاته، وهذا ما يؤكده فاروق عمر بقوله: «على أننا يجب أن نحذر من التفسير أو التحليل الذي يقدمه المؤرخ المحلي، فهو عموما معادٍ للسلطة المركزية ومحابٍ للاتجاهات الدينية والسياسية في الإقليم»[1].

وإذا رجعنا إلى السالمي نجده متحمسا لمبادئ المذهب الأباضي ومن أهمها الحكم بنظام الإمامة، وكان له دور في إعادة الإمامة بعمان سنة 1331هـ/ 1912م.

والمتتبع لروايات السالمي في «تحفة الأعيان» تُظهر له بوضوح ميول السالمي واعتزازه بالمذهب الأباضي وتحمسه القوي له، فقد أفرد السالمي صفحات كثيرة من كتابه للتعريف بالأباضية وعن الإمامة وشروط البيعة عندهم، كما أسهب في الحديث عن أئمة الأباضية وعلمائهم وأورد الكثير من فتاويهم[2].

(1) فوزي، فاروق عمر، التدوين التاريخي، ص248.

(2) السالمي، المصدر السابق، ج1، ص104، ص106، ص300؛ ج2 ص238، 260، ص260.

كذلك يكرر وصف الأباضية بالمسلمين في معظم محتويات الكتاب[1]، ولم يتردد في وصف حكام عمان الذين لم يحكموا بنظام الإمامة بأنهم «جبابرة»[2].

أما عن موقفه من الفرق الإسلامية الأخرى فإننا نجد السالمي يتحذ موقفا سلبيا في بعض الأحيان تجاهها، فقد وصف الشيعة[3] بمصطلح «السبابة» لأنهم يسبون صحابة الرسول ﷺ كأبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وغيرهم[4].

وكذلك فإن موقفه كان سلبيا من الوهابية، خاصة عندما حاول الوهابية السيطرة على البريمي، فقد انهال عليهم بالنقد اللاذع في الكثير من الأحيان ولم يتردد في وصفهم بأنهم «أعداء الدين»[5].

ولعل كراهية السالمي للوهابية نابعة من هجومهم على عمان خاصة على

(1) نفسه، ج1، ص100، ص107، ص113، 321، ص385؛ ج2ص294.

(2) نفسه، ج1، ص105، ص262، ص286، ص289، ص295، ص296، ص359.

(3) الشيعة: مذهب إسلامي يدعو إلى التشيع لآل بيت الرسول ﷺ، ويرون أن إمامة المسلمين يجب أن تكون في أولاد الإمام علي بن أبي طالب وأحفاده، وينقسم الشيعة إلى عدة فرق، انظر: البغدادي، عبد القاهر بن طاهر بن محمد. الفرق بين الفرق. تح: محيي الدين عبد الحميد، مكتبة التراث، القاهرة: (د. ت)، ص41؛ أبو زهرة، محمد. تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية. دار الفكر العربي، دمشق: 1987، ج1، ص33 .

(4) السالمي، المصدر السابق، ج1، ص80.

(5) نفسه، ج2، ص253، 314.

البريمي؛ فقد ولدت تلك الحادثة حقدا لدى العمانيين ضد الوهابية، لكن هذا لا يسوغ موقف السالمي كونه مؤرخا وكان الأحرى به أن يكون حياديا لأن التعصب ليس من صفات المؤرخ.

وعلى رغم ما تقدم فإن السالمي يعد من المؤرخين المعتدلين[1] نظرا لحرصه على تحاشي الخوض في الأمور المذهبية أثناء عرضه لمادة كتابه، ويتجلى اعتداله عند حديثه عن عقيدة أهل عمان، فقد حرص السالمي على إبداء وجهة نظره بكل حيادية، وبيّن ما ينبغي على أتباع المذاهب الإسلامية أن يفعلوه ليكونوا على الطريق الصحيح الذي يتماشى مع سنة الرسول ﷺ[2].

(1) فوزي، فاروق عمر، مقدمة في دراسة، ص153.

(2) السالمي، المصدر السابق، ج1، ص76 وما بعدها.

الخاتمة

يُعَد كتاب «تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان» للسالمي من المصادر الهامة في تاريخ عمان نظرا لغزارة مادته التاريخية التي اشتمل عليها، وبسبب شح المؤلفات التي تناقش تاريخ عمان في بعض الحقبات التاريخية.

لقد برزت شخصية السالمي مؤرخًا من خلال هذا الكتاب الذي ضمّنه تاريخ عمان القديم والحديث، مركزا على الأحداث المحلية التي مرت بها عمان خلال الفترات التاريخية المختلفة، وقد اعتمد السالمي في جمع مادة كتابه على مصادر متنوعة انقسمت ما بين المكتوبة والشفوية.

ويمكن أن نبين أهم ما خلصت إليه الرسالة من نتائج في النقاط التالية:

1. بينت الدراسة دور السالمي وحماسه الواضح من أجل إعادة نظام الإمامة نظامًا للحكم في عمان، إذ سخر كتابته التاريخية في سبيل تحقيق ذلك.
2. أبرزت الدراسة الأهداف التي شجعت السالمي على الكتابة التاريخية وتمثلت في الهدف التعليمي، والهدف السياسي.
3. صنفت الدراسة كتاب «تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان» ضمن كتب التأريخ المحلي، لأن مؤلفه حرص فيه على مناقشة الأحداث الداخلية الخاصة بعمان منذ ما قبل الإسلام وحتى عام 1910م، دون الخروج عن إطار التاريخ المحلي لعمان.
4. بينت الدراسة اعتماد السالمي على مصادر متنوعة محلية وغير محلية في جمع مادة كتابه، انقسمت إلى مصادر مكتوبة تمثلت في كتب الحديث وكتب السير والتاريخ، وكتب الفقه والعقيدة، وكتب الأنساب، وكتب الأدب، وبعض الدواوين الشعرية، ومصادر شفوية متمثلة في الروايات التي أخذها السالمي عن بعض الشخصيات التي عاصرها.

5. أظهرت الدراسة المنهج الذي سار عليه السالمي في كتابه «تحفة الأعيان» والذي تميز بالآتي:

- نقل السالمي نقلا حرفيا من بعض المصادر، خاصة تلك الروايات التي نقلها من كتاب «الأنساب» للعوتبي، وكتاب «كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة» للأزكوي.
- أورد السالمي روايات كثيرة دون أن يصرح بمصدرها مما يضفي الغموض على مصدر تلك الروايات.
- تميز أسلوب السالمي عند حديثه عن أئمة عمان بالمبالغة التاريخية الواضحة التي تمثلت في الحديث عن كرامات الأئمة ومنجزاتهم، بينما نجده يشير باقتضاب إلى الشخصيات الأخرى من غير الأئمة.
- اتبع السالمي المنهج الموضوعي في كتابة التاريخ، وذلك من خلال تقسيم مادة كتابه إلى موضوعات مع مراعاة التسلسل التاريخي للأحداث.
- استخدم السالمي أسلوب المؤرخ المحلي، فقد أورد مجموعة من المصطلحات المحلية الدارج استخدامها في اللهجة العمانية.
- استخدم السالمي طرقا كثيرة في نقله من المصادر، فنجده في بعض المواضع يذكر اسم المؤلف واسم الكتاب، وأحيانا يذكر اسم المؤلف دون ذكر الكتاب، أو يذكر اسم الكتاب دون ذكر اسم مؤلفه، كما نجده في مواضع أخرى لا يذكر المصدر وإنما يشير إليه بعبارات عامة مثل: «ذكرت السير»، «وفي بعض الكتب».
- لم يهتم السالمي بالإسناد عند نقله للروايات التاريخية، خاصة عند نقله للأحاديث النبوية التي أوردها في كتابه.
- اتبع السالمي أسلوب النقد عند تعامله مع بعض الروايات، كما استخدم أسلوب الموازنة والترجيح.

قائمة المصادر والمراجع

– **القرآن الكريم**.

أولا: المصادر العربية والمعربة:

– ابن الأثير، علي بن محمد. **الكامل في التاريخ**. ط4، دار الكتب العلمية، بيروت: 1424هـ/ 2003م.

– ابن الأثير، علي بن محمد. **أسد الغابة في معرفة الصحابة**. تحقيق وتعليق محمد عبدالمنعم البري وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت: (د. ت).

– الأزكوي، سرحان بن سعيد. **كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة**. دراسة وتحقيق حسن محمد عبدالله النابوذة، ط1، دار البارودي، بيروت: 1427هـ/ 2006م.

– ابن بطوطة، محمد بن عبدالله. **رحلة ابن بطوطة**. شرحه طلال حرب، دار الكتب العلمية، بيروت: (د. ت).

– البغدادي، عبد القاهر بن طاهر بن محمد. **الفرق بين الفرق**. تحقيق محيي الدين عبد الحميد، مكتبة التراث، القاهرة: (د. ت).

– الحبسي، راشد بن خميس بن جمعة. **ديوان الحبسي**. تحقيق عبدالعليم عيسى، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: 1402هـ/ 1982م.

– أبو الحسين، مسلم بن الحجاج. **صحيح مسلم**. تحقيق أحمد زهوة وأحمد عناية، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت: 1425هـ/ 1995م.

– البهلاني، ناصر بن سالم بن عديم. **العقيدة الوهبية**. ط2، مكتبة مسقط، مسقط: 1435هـ/ 2014م.

– الحضرمي، أبو إسحاق إبراهيم بن قيس. **ديوان الحضرمي**. تحقيق بدر بن هلال اليحمدي، مطابع النهضة، مسقط: 1423هـ/ 2000م.

– الحلبي، علي بن إبراهيم. **السيرة الحلبية**. ضبطه وصححه عبدالله محمد الخليلي، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت: 1427هـ/ 2006م.

– الحموي، ياقوت بن عبدالله. **معجم البلدان**. دار إحياء التراث العربي، بيروت: 1979م.
– ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد. **مقدمة ابن خلدون**. تحقيق حامد أحمد الطاهر، دار الفجر للتراث، ط1، القاهرة: 1425هـ/ 2004م.
– الخطيب البغدادي، أبوبكر أحمد بن علي. **تاريخ بغداد**. تحقيق محمد عبدالقادر، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت: 1997م.
– ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد. **تاريخ ابن خلدون**. ط3، دار الكتب العلمية، بيروت: 1427هـ/ 2006م.
– الخليلي، سعيد بن خلفان. **ديوان الشيخ سعيد بن خلفان الخليلي**. جمع وتحقيق عادل بن راشد بن علي المطاعني، ط1، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، السيب:1424هـ/ 2003م.
– الخراسيني، عبدالله بن محمد. **فواكه العلوم في طاعة الحي القيوم**. تحقيق محمد صالح، ومهني التيواجيني، ط1، المطبعة الوطنية مسقط: 1416هـ/ 1995م.
– الدرجيني، أبوالعباس أحمد بن سعيد. **طبقات المشائخ بالمغرب**. تحقيق ابراهيم طلاي، (د. ن)، (د. م)، (د. ت).
– الربيع بن حبيب. **مسند الإمام الربيع بن حبيب**. ضبطه وأخرج أحاديثه محمد إدريس، مراجعة عاشور يوسف، ط1، دار الحكمة، بيروت: 1415هـ/ 1995م.
– ابن رزيق، حميد بن محمد. **الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين**. تحقيق محمد مرسي عبدالله، ط5، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: 1422هـ/ 2001م.
– الرواحي، ناصر بن سالم بن عديم. **ديوان أبي مسلم**. وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: 1407هـ/ 1987م.
– السالمي، عبدالله بن حميد. **تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان**. مكتبة الإمام نور الدين السالمي، مسقط:2000م.
– السالمي، محمد بن عبدالله. **نهضة الأعيان بحرية عمان**. ط1، دار الجيل، بيروت: 1419هـ/ 1998م.

– الستالي، أبوبكر أحمد بن سعيد. **ديوان الستالي**. تحقيق عز الدين التنوخي، ط2، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: 1426هـ/ 2005م.
– ابن سعد، محمد بن سعد. **الطبقات الكبرى**. تحقيق محمد عبدالقادر، دار الكتب العلمية، بيروت: 1410هـ/ 1990م.
– الشيباني، أحمد بن حنبل. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت: 1412هـ/ 1991م.
– الصفدي، صلاح الدين خليل. **الوافي بالوفيات**. تحقيق أحمد الأرناووط ـ وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت: 1420هـ/ 2000م.
– أبوعثمان، عمرو بن بحر. **البيان والتبيين**. دار الفكر العربي، ط1، بيروت: 2000م.
– إبن عساكر، أبوالقاسم علي بن الحسن. **تاريخ مدينة دمشق**. تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة، ط1، دار الفكر، (د. م): 1418هـ/ 1997م.
– العوتبي، سلمة بن مسلم. **الأنساب**. ط4، تحقيق محمد إحسان، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان: 1427هـ/ 2006م.
– الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد. **فوات الوفيات**. تحقيق الشيخ علي محمد معوض ـ والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ط1، 1421هـ/ 200م دار الكتب العلمية، بيروت: 1421هـ/ 2000م.
– الكدمي، أبوسعيد محمد بن سعيد. **الاستقامة**. وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: 1405هـ/ 1985م.
– الكندي، محمد بن ابراهيم. **بيان الشرع**. وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: 1405هـ/ 1984م.
– كيلي، جون، ب. **بريطانيا والخليج** (1795–1870م). ترجمة محمد أمين عبدالله، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: 1979م.
– لاندن، روبرت جيران. **عمان منذ عام 1856م مسيرا ومصيرا**. ترجمة محمد أمين عبدالله، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: 1984م.

– لوريمر، ج. ج. **السجل التاريخي للخليج وعمان وأواسط الجزيرة العربية**. تاريخ، ترجمة جامعة السلطان قابوس، دار غارنت للنشر والتوزيع، لندن: 1995م.
– المسعودي، علي بن الحسين. **مروج الذهب ومعادن الجوهر**. محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت: 1407هـ/ 1987م.
– المغيري، سعيد بن علي. **جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار**. تحقيق محمد علي الصليبي، ط4، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: 2001م.
– أبوالمؤثر، الصلت بن خميس. **الأحداث والصفات**. تحقيق جاسم ياسين محمد الدرويش، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: 1996م.
– مايلز س. ب. **الخليج بلدانه وقبائله**. ترجمة محمد أمين عبدالله، ط4، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: 1990م.
– مجموعة علماء. **السير والجوابات لعلماء وأئمة عمان**. تحقيق سيدة إسماعيل كاشف، ط2، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان: 1406هـ/ 1986م.
– مؤلف مجهول. **كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة**. تحقيق أحمد عبيدلي، دلمون للنشر، قبرص: 1405هـ/ 1985م.
– ابن النديم، محمد بن إسحاق. **الفهرست**. تحقيق رضا تجدد، (د. ن)، طهران: 1971.
– النبهاني، سليمان بن سليمان. **ديوان النبهاني**. وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: 1405هـ/ 1984م.

ثانيا: المراجع العربية والمعربة

– بروكلمان، كارل. **تاريخ الأدب العربي**. ترجمة يعقوب بكر، ورمضان عبدالتواب، ط2، دار المعارف، القاهرة:(د. ت).
– البطاشي، سيف بن حمود. **إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان**. ط2، مكتب المستشار الخاص لجلالة السلطان للشؤون الدينية والتاريخية، مسقط: 1425هـ/ 2004م.

– بليخانوف، سرجي. **مصلح على العرش (قابوس بن سعيد)**. ترجمة خيري الضامن، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة: 2004م.

– الجعبيري، فرحات بن علي. **البعد الحضاري للعقيدة الأباضية**. مطبعة الألوان الحديثة، مسقط: 1408هـ/ 1987م.

– الجرو، أسمهان سعيد. **مصادر تاريخ عمان القديم**. وزارة التراث والثقافة، مسقط: 2006م.

– الحارثي، عبدالله بن سالم. **أضواء على بعض أعلام عمان قديما وحديثا**. ب. ن، مسقط:1994م.

– الحارثي، عبدالله بن ناصر. **عمان في عهد بني نبهان**. ط1، جامعة السلطان قابوس، مسقط: 1424هـ/ 2004م.

– الحديدي، عادل. **المرشد العام للولايات والقبائل في سلطنة عمان**. وزارة الداخلية، مسقط: 1402هـ/ 1982م.

– حسين، أحمد أمين. **الحروب الصليبية في كتابات المؤرخين العرب المعاصرين لها**. مكتبة النهضة المصرية، القاهرة: 1983.

– الخصيبي، محمد بن راشد بن عزيز. **شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان**. ج2، وزارة التراث والثقافة، مسقط:1984م.

– الخروصي، سليمان بن خلف. **ملامح من التاريخ العماني**. ط2، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: 1990م.

– خليفات، عوض محمد. **نشأة الحركة الأباضية**. د. ن: 1978م.

– درويش، أحمد، وآخرون. **اللغة العربية دراسات ونصوص**. مطبعة جامعة السلطان قابوس، مسقط:1423هـ/ 2002م.

– الرواس، عصام بن علي. **نظرة على المصادر التاريخية العمانية**. سلسلة تراثنا، العدد24، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: 1413هـ/ 1993م.

– روزنثال، فرانز. **علم التاريخ عند المسلمين**. ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت: 1403هـ/ 1983م.

- أبو زهرة، محمد. **تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية**. دار الفكر العربي، دمشق: 1987.
- الزيات، أحمد حسن. **تاريخ الأدب العربي**. دار المعرفة، ط8، بيروت: 1425هـ/ 2004م.
- سالم، عبدالعزيز. **التاريخ والمؤرخون العرب**. مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية: 1981م.
- السيابي، سالم بن حمود. **إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان**. منشورات المكتب الإسلامي، دمشق:1382هـ/ 1965م.
- الشاروني، يوسف. **أعلام من عمان**. رياض الريس للكتب والنشر، ط1، لندن: 1990م.
- شبانة، محمد كمال. **الدويلات الإسلامية في المغرب**. ط1، دار العالم العربي، القاهرة: 1429هـ/ 2008م.
- الشيباني، سلطان بن مبارك. **تاريخ الطباعة والمطبوعات العمانية عبر قرن من الزمن**(1295-1397هـ/ 1878-1977م). ط1، ذاكرة عمان، مسقط:1436هـ/ 2015م.
- طه، جمال أحمد. **مدينة فاس في عصري المرابطين والموحدين**. ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية: 2002م.
- طه، عبدالواحد ذنون. **أصول البحث التاريخي**. ط1، دار المدار الإسلامي، بيروت: 2004م.
- عبدالله، محمد مرسي. **إمارات الساحل وعمان والدولة السعودية الأولى**. المكتب المصري الحديث، القاهرة:1978م.
- غباش، حسين عبيد غانم. **عمان الديمقراطية الإسلامية**. ط1، دار الجديد، بيروت:1997م.
- الفارسي، عبدالله صالح. **البوسعيديون حكام زنجبار**. ترجمة محمد أمين عبدالله، سلسلة تراثنا، العدد 3، ط2، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: 1982م.

- فوزي، فاروق عمر. **مقدمة في المصادر التاريخية العمانية**. مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات العربية المتحدة: 1425هـ/ 2004م.
- فوزي، فاروق عمر. **التدوين التاريخي عند المسلمين**. مركز زايد للتراث والثقافة، أبوظبي، ط1: 1425هـ/ 2004م.
- **القلاع والحصون في عمان**. مكتب نائب رئيس الوزراء لشؤون مجلس الوزراء، قسم الدراسات، مسقط: 1415هـ/ 1994م.
- القنوبي، سعيد بن مبروك. **الإمام الربيع بن حبيب مكانته ومسنده**. ط1، مكتبة الضامري، مسقط،:1416هـ/ 1995م.
- مجموعة باحثين. **عمان في التاريخ**. دار إميل للنشر، لندن:1995م.
- مرغوليوث. **دراسات عن المؤرخين العرب**. ترجمة حسين نصار، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة: 1422هـ/ 2001م.
- **منطقة الباطنة**. دليل سياحي، غرفة تجارة وصناعة عمان، مسقط: 2006م.
- الهاشمي، سعيد بن محمد. **بحوث ودراسات في تاريخ عمان الحديث**. المجلد الأول، مسقط:1421هـ/ 2001م.
- الهاشمي، سعيد بن محمد. **بعض المخطوطات العمانية في المكتبات الأوروبية**. ط1، المنتدى الأدبي، وزارة التراث والثقافة، مسقط: 1427هـ/ 2006م.
- وزارة الإعلام. مسيرة الخير. مسقط:1995م.
- وزارة الإعلام. **مسيرة الخير**. الباطنة، مسقط: 1995م.
- ولكنسون. **عمان تاريخا وعلماء**. ترجمة محمد أمين عبدالله، ط3، وزارة التراث والثقافة، سلسلة تراثنا، العدد10، مسقط: 1415هـ/ 1994م.

ثالثا: المراجع الأجنبية

Rush , Alan. de. I. acy..

Ruling Families of Arabia, Sultanate of Oman: **The Royal Family of Albusaidei**. Oxford: 1991.

رابعا: المعاجم والموسوعات

- الجامعي، محمود بن حميد. **قاموس الفصاحة العمانية**. ط1، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت: 1425هـ/ 2004م.
- الجزائري، محمد صالح، والشيباني، سلطان بن مبارك. **معجم أعلام الأباضية (قسم المشرق)**. ط1، دارالغرب الإسلامي، بيروت: 1427هـ/ 2006م.
- الخوند، مسعود. **الموسوعة التاريخية الجغرافية**. (د. ن)، بيروت: 1999م.
- عكاوي، رحاب خضر. **موسوعة عباقرة الإسلام**. ط1، دار الفكرالعربي، بيروت: 1993م.
- كحالة، عمر رضا. **معجم المؤلفين وتراجم مصنفي العربية**. دار إحياء التراث العربي، بيروت: (د. ن).
- مجموعة باحثين. **موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب (دليل أعلام عمان)**. ط1، جامعة السلطان قابوس، مسقط: 1412هـ/ 1991م.
- **موسوعة أرض عمان**. مكتب مستشار جلالة السلطان للتخطيط الاقتصادي، ط1، مسقط: 2005م.

خامسا: الرسائل العلمية

- الرواحي، سالم بن مبارك بن راشد. **المنهجية التاريخية للسالمي من خلال كتابه «تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان»**. رسالة مقدمة لنيل شهادة الدراسات المعمقة في الحضارة الإسلامية، دراسة غير منشورة، جامعة الزيتونة، المعهد الأعلى لأصول الدين، تونس: 1423هـ/ 2002م.
- الهاشمي، مبارك بن سيف بن سعيد. **الإمام نور الدين السالمي وآراؤه في الإلهيات**. رسالة مقدمة للحصول على الدكتوراه في العقيدة والفلسفة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، جامعة الأزهر، القاهرة: 1413هـ/ 1993م.

سادسا: الدوريات

- محمد مرسي. ابن رزيق المؤرخ العماني. **مجلة المؤرخ العربي**، الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب، العدد 54، بغداد: 1417هـ/ 1996م.
- الهاشمي، سعيد بن محمد. الشيخ صالح بن علي ودوره السياسي والاجتماعي. **مجلة دراسات الخليج ونجران**، عدد أبريل، 2007م.

الهاشمي، سعيد بن محمد. الشيخ عامر بن خميس المالكي: حياته وأعماله. **حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية**، الرسالة 292، الحولية 29، جامعة الكويت، الكويت: 1430هـ/ 2009م.

سابعا: الندوات

- السيابي، أحمد بن سعود. **العوتبي نسابة**. قراءات في فكر العوتبي الصحاري، القراءة الثالثة (حصاد الندوة التي أقامها المنتدى الأدبي في الفترة من 9-10 ديسمبر 1995م) ط1، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: 1418هـ/ 1998م.
- مجموعة باحثين. **قراءات في فكر السالمي**. ط2، المنتدى الأدبي، وزارة التراث والثقافة، مسقط: 1423هـ/ 2003م.
- المنتدى الأدبي. **نزوى عبر التاريخ**. حصاد الندوة التي أقامها المنتدى الأدبي في نزوى، ط1، السيب: 2001م.
- اليحمدي، بدر بن هلال بن حمود. **منهج الشيخ نور الدين السالمي في كتابة التاريخ من خلال «كتاب تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان»**. ورقة عمل مقدمة للملتقى الثاني لوحدة الدراسات العمانية بجامعة آل البيت في الفترة من 14-15 مايو 200م، تحرير حسن الملخ وإبراهيم بحار، منشورات جامعة آل البيت، الأردن: 1424هـ/ 2003م.

فهرس المحتويات

الإهداء 5

شكر وتقدير 7

مقدمة 9

الفصل الأول: التعريف بالشيخ السالمي وكتابه «تحفة الأعيان» 11

أولاً: التعريف بالشيخ السالمي 11

ثانيًا: التعريف بكتاب «تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان» 24

الفصل الثاني: مصادر السالمي في كتابه«تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان» .. 43

أولاً: المصادر المكتوبة 43

ثانيًا: المصادر الشفوية 78

الفصل الثالث: منهج السالمي في كتابه«تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان» .. 81

أولاً: أسلوبه في الكتابة التاريخية 81

ثانيـاً: لغته في الكتابة التاريخية 92

ثالثـاً: تعامله مع المصادر 95

رابعـاً: ميوله وموقفه من المذاهب والفرق الإسلامية 104

الخاتمة 107

قائمة المصادر والمراجع 109